



كيف يستفيد  
"المركزي السوري"  
من التلاعب بأسعار  
الصرف

13

## نقابة معطلة ودكومة متجاهلة.. العميران في إدلب يخاطر بالفوضى الدائمة



محطة أرطاح فيريف إدلب الجنوبي - 23 أيلول 2020، يوسف غزيريا

ملف العدد



02 أخبار سوريا

أربع جولات ل  
"اللجنة الدستورية"  
مراوحة بالمكان بأرضية  
مشتركة ضيقة

05 تقارير مراسلين

طائرات "الدرون" في إدلب..  
طموح للمصورين لا يعيقه  
التشويش

04 تقارير مراسلين

دعوات لإغلاق مدارس  
السويداء خوفاً من  
"كورونا"

05 تقارير مراسلين

بعد الهدم والترميم..  
التهديد يواجه تجار سوق  
حمص القديم

06 فعاليات ومبادرات

بين وعود الترميم ونقص الرقابة..  
آثار درعا ما زالت بين الركام

19 رياضة

أندري غوديانسن..  
فتى ريال مدريد  
الذهبي



لقمة العيش  
مقابل "الترويج"  
ما حدود التوثيق  
لأعمال المنظمات  
الإغاثية في  
سوريا



SPOT  
LIGHT  
14

"تعاملنا في حالات سابقة مع بعض هذه الإساءات التي قامت بها المنظمات من الناحية الإعلامية التوثيقية، والتي تظهر أهدنا بطريقة تنتهك فيها مبادئ العمل الإنساني، وكانت أولى خطواتنا متابعة مصدر المادة، وطلب حذفها من قبل الجهة التي نشرتها، ومن ثم توجيه خطاب تحذيري لتجنب تكرار هذه الإساءة..."

إذ كانوا قد أوقفوا في السابق، وخرجوا بتعهد خطي واعتذار بمقطع مصور. وبعد مرور نحو 20 يوماً على نشر المقطع، أصدرت الوزارة بياناً أدانت فيه التجاوزات والإساءات التي تقوم بها المنظمات من الناحية الإعلامية التوثيقية. وجاء في البيان المنشور في 22 من تشرين الثاني الماضي،

أطلقت حملة ضد المنظمة من قبل ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، وأخر تشرين الأول الماضي، وجهوا فيها رسالة إلى مديرية الشؤون القانونية بوزارة التنمية والشؤون الإنسانية التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، لاستدعاء المسؤولين في المنظمة وإحالتهم إلى القضاء "بعد إساءتهم للنازحين للمرة الثانية"،



# تأثير غير واضح على انتخابات 2021 أربع جولات لـ "اللجنة الدستورية" .. مراوحة بالمكان بأرضية مشتركة ضيقة

خرج أعضاء اللجنة الدستورية السورية المكونة من ثلاثة وفود، هي المعارضة والنظام والمجتمع المدني، من اجتماعهم الأخير بمدينة جنيف السويسرية دون البحث أو طرح الهدف الأساسي من تشكيل اللجنة، بوضع آلية لدستور جديد لسوريا، وفق قرار الأمم المتحدة "2254"، القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالية، وتنظيم انتخابات جديدة.

وعقدت أربع جولات من محادثات اللجنة الدستورية منذ 30 من تشرين الأول 2019، تخللها اتهام لوفد النظام السوري بتعطيل عملها، مع عدم وجود سقف زمني محدد لأعمال اللجنة.

عنب بلدي - علي درويش - نور الدين رمضان

خسرت اللجنة الدستورية مع إطالة محادثتها العامل الزمني، مع اقتراب موعد الانتخابات صيف العام المقبل، بعدما كان يعول عليها كطريق للانتقال السياسي في سوريا، وهو ما قابلته تصريح لرئيس النظام، بشار الأسد، أمام مجلس الشعب، في 12 من آب الماضي، أن عملية الانتقال السياسي التي تعني خروجه من السلطة "لن تكون إلا في أحلامهم"، في تأكيد واضح من قبله على رفضه أي مبادرات ومفاوضات سياسية تجري خارج إرادته، ولا يتحكم بمخرجاتها، واصفاً المبادرات بأنها "خزعبلات سياسية".

ما مستقبل اللجنة أمام انتخابات 2021

عضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية عن قائمة المجتمع المدني رغداء زيدان، قالت لعنب بلدي، إنه "سواء جرت انتخابات 2021 أو لم تجر فهي لا تعنيننا بشيء، بمعنى أن اللجنة الدستورية إذا أنجزت الدستور، في أي وقت سواء قبل الانتخابات أو بعدها، فسبحوي على مواد انتقالية تدعو إلى انتخابات جديدة وإلى طريقة لتنفيذ هذا الدستور، حتى يصبح نافذاً". مشيرة إلى أن انتخابات 2021 لا تختلف

عن انتخابات 2014، التي جرت تحت إشراف النظام وبتشكيك دولي وأمني. وأوضحت زيدان أنه لا يمكن بمجرد أن الانتخابات ستجري بوقتها اعتبار أن العملية الدستورية غير مجدية أو أنها لن تضي، فالدستور، في حال إنجازه، سواء كان قبل الانتخابات أو بعدها، سيحوي مواد تتحدث عن عملية انتقالية، بقدر ما هي إجراءات انتقالية لتنفيذ هذا الدستور، كي يصبح نافذاً وتتم الدعوة لانتخابات جديدة.

ولا تعتقد زيدان، حسب حديث سابق معها، أن اللجنة بوضعها الحالي قادرة على إنجاز أي دستور قبل الانتخابات المقبلة، فالإجراءات الصعبة لعقد اجتماعات فيزيائية للجنة الدستورية في ظل فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) ستعطل الأمر.

وفي حديث سابق لعنب بلدي، اعتبر المتحدث باسم "هيئة التفاوض"، يحيى العريضي، أنه لا فائدة من اللجنة الدستورية في حال لم تنه اجتماعاتها قبل الانتخابات المقبلة، لأن القرار الدولي يقول إنه ليس هناك سوى قرار سياسي وفق بيان "جنيف" والقرار "2254".

ونفت عضو اللجنة الدستورية عن قائمة المجتمع المدني القادمة من دمشق ميس كريدي، لعنب بلدي، ارتباط أعمال اللجنة الدستورية بانتخابات 2021. وقالت كريدي، إن "أهلية اللجنة

الدستورية وعملها غير مرتبطة بالانتخابات. هذه قضايا ضمن الواقع التشريعي لسوريا، وضمن سياق عمل المؤسسات واستحقاقات العمل السورية، وعمل اللجنة غير متعلق بهذا أبداً، لأن اللجنة لا سقف زمني لها".

الأسد يُخرج نفسه من الدائرة

وكان رئيس النظام السوري نسف عمل اللجنة الدستورية مرتين: الأولى قبل أيام من انعقاد الجولة الثانية في تشرين الثاني 2019، وتصل منها عبر نفيه أن تكون أعمالها لها علاقة بالانتخابات في سوريا.

وصرح الأسد في مقابلة مع قناة "روسيا 24" ووكالة "روسيا سيفودنيا"، في 15 من تشرين الثاني 2019، بالقول، إن "اللجنة الدستورية لا علاقة لها بموضوع الانتخابات، لها علاقة فقط بموضوع الدستور، أما إذا كانوا يعتقدون أنهم سيعودون إلى عصر الانتداب، فسأقول لهم، هذا لن يكون سوى في أحلامكم".

نفس العبارة استخدمها الأسد في خطابه أمام أعضاء مجلس الشعب، في 12 من آب الماضي، قبل انعقاد الجولة الثالثة من اجتماعات اللجنة، كما وصف "المبادرات السياسية" بأنها تحولت إلى "خزعبلات سياسية، بفضل الولايات المتحدة ووكيلتها تركيا وممثليهما في الحوار".

وأضاف أن "استخدام المبادرات السياسية، هدفه إيقاعنا بأفخاخ نصبوها ليحققوا غيرها ما فشلوا به عبر الإرهاب، وهذا لن يكون سوى في أحلامهم، ولكننا سنسير معهم تطبيقاً للمثل الشعبي (إلحق الكذاب لورا الباب)".

كما وصف الحديث عن أي عملية سياسية مستقبلية بأنه "ضجيج وغبار يثار من وقت لآخر لم يحمل معه أي تبدل يذكر"، مشيراً إلى أن أي مستجدات في المستقبل، سيتحدث بها بكل شفافية ليكون الشعب مطلعاً على كل التفاصيل.

ووصف الأسد محادثات اللجنة في جنيف بأنها "لعبة سياسية"، وأنها ليست ما يركز عليه عموم السوريين، في لقائه مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، في 8 من تشرين الأول الماضي.

فالشعب السوري، برأي الأسد، لا يفكر بالدستور، ولا أحد منه يتحدث عنه، واهتمامات الشعب السوري تتعلق بالإصلاحات التي ينبغي تنفيذها، والسياسات التي يحتاج إلى تغييرها لضمان تلبية احتياجاته.

وجاء اتفاق تشكيل اللجنة الدستورية على عكس ما يريده رئيس النظام السوري، خلال طرحها لأول مرة في مؤتمر "الحوار السوري" الذي رعته روسيا بمدينة سوتشي في تشرين الثاني 2018.

وجرى الاتفاق في مؤتمر "الحوار السوري" على تأليف لجنة دستورية تتشكل من وفد حكومة النظام ووفد معارض واسع التمثيل، بغرض صياغة إصلاح دستوري يساهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن "رقم 2254".

طرح مختلف في كل جولة مع وجهات نظر متباينة

رفض وفد النظام النقاش أو الدخول في مسألة تشكيل الدستور، وركز في الجولات الأربع الماضية على مسألة "الإرهاب"، والسيادة الوطنية، والعقوبات الاقتصادية، واستغلال اللاجئين من قبل الدول ضده، والتطرف والمؤامرة، وجهود الجيش الذي لولاه ما انعقدت محادثات اللجنة في جنيف، حسب قول أعضاء الوفد. وقال الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، عبر حسابه في "تويتر"، إن النظام لا يريد تقديم أي تنازلات تؤدي إلى تغيير جوهر في الدستور، ثم الحكم، ويعول على كسب الوقت، وإغراق المباحثات بالتفاصيل طالما أن المعارضة متمسكة باستمرار الانخراط فيها دون أي جدوى.

ومنذ الجولة الثانية، تفلت النظام من مناقشة القضايا الدستورية، وطرح ما أسماه "المبادئ الوطنية" كشرط مسبق للدخول في المباحثات، والذي

## عودة اللاجئين حاضرة..

## وسط غياب التغطية الإعلامية الرسمية

أطلقت وسائل الإعلام السورية الموالية للنظام على وفد المعارضة، خلال الجولة الثانية، اسم "الوفد المدعوم من تركيا". وبعد ذلك، استقرت وسائل الإعلام الرسمية على تسمية وفد النظام بالمصطلح الحالي وهو "الوفد الوطني"، وذلك مع انطلاق أعمال الجولة الثالثة.

وأثارت تسمية وفد النظام نفسه بـ"الوفد الوطني"، خلال انطلاق أعمال الجولة الثالثة، استفزاز وفد المعارضة، فهو بذلك يعبر عن نفسه بأنه لا يمثل الحكومة السورية ولا علاقة له بها. واعترض الرئيس المشترك لوفد المعارضة السورية، هادي البكرة، على التسمية، وطلب التزام وفد النظام بالتسميات المتفق عليها عند تأسيس اللجنة الدستورية وبالاتفاق مع الأمم المتحدة.

يعيشها السوريون في الداخل، مرجعاً تعامل النظام السوري مع المؤتمرات الدولية بهذه الطريقة، إلى أنه بمأمن من أي عقوبة حقيقية، فهو محمي بـ"فيتو" روسي-صيني.

تسميات مختلفة للوفود

استخدمت وسائل إعلام النظام أربع تسميات لوفده المشارك في اللجنة الدستورية، منذ انطلاق الجولة الأولى من أعمالها. وكان الاسم الأول الذي استخدمه عبر وسائل الإعلام الرسمية هو "وفد الحكومة السورية"، قبل أن يصفه رئيس النظام السوري بـ"الوفد الذي يمثل وجهة نظر الحكومة السورية".

ثم استخدم إعلام النظام اسم "الوفد المدعوم من الحكومة السورية"، كما

فمثلاً، حظي مؤتمر "دمشق لعودة اللاجئين السوريين من الخارج"، الذي رعته روسية، بتغطية إعلامية واسعة شكلت نحو ثلاثة أضعاف المواد الصحفية عن اللجنة الدستورية، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

الكاتب الصحفي محمود عثمان أوضح لعنب بلدي، أن غياب الإرادة السياسية الدولية، والدور الفاعل الأمريكي، ومجلس الأمن والأمم المتحدة والدول المؤثرة في الساحة السورية، دفع وفد النظام إلى الماطلة والتهرب من المسؤولية، واللعب على عامل الوقت، وهذا منذ بداية "جنيف" إذ حاول النظام إفراغ أي عملية من مضمونها. وأشار عثمان إلى أن رفع النظام راية الملف الإنساني وعودة اللاجئين فقط من باب المزايدة، فعودة اللاجئين مثار سخرية بالتزامن مع الأوضاع التي

وعلى عكس الجولات الثلاث الماضية، يلاحظ رفع وفد النظام السوري في هذه الجولة راية الملف الإنساني وعودة اللاجئين، بدلاً من الحديث المستمر عن "المبادئ الوطنية" في الجولات السابقة. ويأتي الحديث عن الملف الإنساني بعد مؤتمر نظمه النظام السوري في دمشق بدعم روسي، لم يحظ بقبول غربي رغم مساع من النظام وروسيا لإنجاحه، وقبيل أشهر من الانتخابات الرئاسية السورية.

ولا تحظى اجتماعات اللجنة الدستورية بحجم التغطية الإعلامية المناسب للحدث، من وسائل الإعلام السورية الرسمية، بما فيها وكالة "سانا"، إذ لم يتجاوز عدد المواد الصحفية عنها عدد أصابع اليد الواحدة. ويعكس هذا الحجم الاهتمام الرسمي من النظام السوري بالحدث عادة،

في ختام الجولة الثالثة من اللجنة الدستورية، في 29 من آب الماضي، حدد وفد النظام السوري جدول أعمال بعنوان "المبادئ الوطنية الأساسية" لمناقشتها، ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن هذه المبادئ هي الهوية الوطنية والتنوع الثقافي، كمبادئ أساسيين يمكن البناء عليهما في مراحل عمل اللجنة اللاحقة.

ورغم أن الوفد الوطني أكد خلال مداخلته حرصه على مواصلة العمل بانفتاح في جولات أخرى، للتوصل إلى توافق حول هذين المبدأين والمبادئ الوطنية الأخرى التي تعد أرضية مشتركة لقيام اللجنة الدستورية بمهامها، لم يحصل ذلك، ولم يناقش وفد النظام السوري هذه المبادئ التي كان يناقش بها سابقاً، وهو ما كان يوصف بالمماطلة ومحاولة كسب الوقت.



## خلاصة أربع جولات من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية

### الجولة الأولى

بدأت في 30 من تشرين الأول 2019، وسط ترحيب ودعم دوليين، بعدما عانت من مخاض دام طويلاً، قبل ولادتها بجهود الأمم المتحدة، التي عيّنت مبعوثين لهذه المهمة، الأول ستيفان دي ميستورا، الذي تنحى في تشرين الأول 2018، وسلم المهمة لخلفه غير بيدرسون. وانتهت الجولة في 8 من تشرين الثاني من 2019، واستمرت عشرة أيام. في 4 من تشرين الثاني، بدأت اللجنة المصغرة أعمالها وخرجت بالمضامين الدستورية. وابتعد الرئيس المشترك لوفد النظام، أحمد الكزبري، عن تخوين وفد المعارضة السورية، بشكل مباشر، لكنه أكد رواية النظام السوري أن حربه ضد "الإرهاب" مستمرة، معتبراً أنه لولا "تضحيات" الجيش لما انعقدت محادثات اللجنة. بينما تحدث الرئيس المشترك لوفد المعارضة، هادي البحرة، عن ملف المعتقلين، وبداية العمل لصياغة دستور لا يقوم على الطائفية، ويطبق القرار الأممي 2245، وفق جدول زمني محدد، ويدعم إجراء انتخابات نزيهة بإشراف الأمم المتحدة. تزامناً مع انطلاق الجولة الأولى، نفى رئيس النظام، بشار الأسد، أن يكون لأعمال اللجنة الدستورية علاقة بالانتخابات في سوريا، واعتبر أن "دورها يقتصر فقط على صياغة الدستور".

### الجولة الثانية:

فشلت الجولة الثانية التي استمرت بين 25 و29 من تشرين الثاني 2019، واقتصرت على اللجنة المصغرة، بسبب الخلافات على جدول الأعمال. إذ رفض وفد النظام السوري الدخول في مناقشة مواد الدستور، وفق جدول الأعمال التي تقدم به وفد المعارضة. بينما قدم وفد النظام جدول أعمال لمناقشة ما أطلق عليه "الركائز الوطنية التي تهم الشعب السوري"، وطالب بإدانة التدخل الأجنبي وخاصة التركي، ورفع الحصار عن سوريا، واعتبار كل شخص حمل السلاح في وجه الدولة "إرهابياً". وتغيّب معظم أعضاء وفد النظام عن اجتماعات اللجنة، واقتصرت بعضها على حضور الكزبري وشخص آخر، مع قيام أعضاء وفد النظام بالتسوق، بينما كان وفد المعارضة ملتزماً بالحضور.

### الجولة الثالثة

سبق الجلسة رفض الأسد أي عملية سياسية لا تتوافق مع وجهة نظره ولا يكون طرفاً فيها. عُقدت في 24 من آب الماضي، بعد تسعة أشهر من الجولة الثانية، وانتهت في 29 من الشهر نفسه. أظهرت عمق الخلاف في وجهات النظر بين وفدي النظام والمعارضة، مع وجود عدد من النقاط المشتركة التي يمكن البناء عليها مستقبلاً، حسب بيدرسون. وسمى وفد النظام نفسه بـ "الوفد الوطني"، وقال إنه لا يمثل الحكومة، وبالمقابل، طلب البحرة التزام وفد النظام بالتسميات المتفق عليها عند تأسيس اللجنة الدستورية وبالاتفاق مع الأمم المتحدة. وتوقفت الجولة بعد اكتشاف السلطات السويسرية إصابة أربعة أعضاء من اللجنة قادمين من دمشق بفيروس "كورونا". وعقب الاستئناف، نشأ خلاف حول مناقشة المبادئ، إذ أصر وفد النظام على مناقشة وجود "كيانات انفصالية" في سوريا، في حين أصر وفد المعارضة على أن وحدة الأراضي السورية وسيادتها واستقلالها هو أولى بالنقاش. أما وفد المجتمع المدني، فاقترح أن يكون النقاش حول إرادة العيش المشترك.

### الجولة الرابعة

بدأت في 30 من تشرين الثاني الماضي وانتهت في 4 من كانون الأول الحالي. اتفق الأطراف على تحديد موعد الجولة الخامسة في 25 من كانون الثاني 2021، وجدول أعمالها، على أن تبحث المبادئ الدستورية أو المبادئ الأساسية للدستور. طرح وفد النظام مسألة "الإرهاب والتطرف والمؤامرة الكونية على سوريا"، ولف اللاجئيين، وفرق بين اللاجئ والمهاجر بالنسبة للعودة إلى سوريا، واتهم أعضاء من الوفد اللاجئيين خارج سوريا بـ "الدعارة وتزويج القاصرات للخلاص من تكاليف العيش"، إضافة إلى "استغلال اللاجئيين ببيع أعضائهم"، كما طرح ثمانية مبادئ وصفها بـ "الوطنية"، وسرديات "الهوية الوطنية" و "المشروع الانفصالي". بينما طرح وفد المعارضة مبادئ سيادة الدولة وفصل السلطات، والمواطنة المتساوية، ومقترحات دستورية حول ضمان المواطنة المتساوية، والمبادئ الدستورية والوطنية، كالسيادة الوطنية وأهمية الدستور، وعقد اجتماعي جديد ينظم العلاقة بين الدولة والسوريين، وتحدث عن مشكلة اللاجئيين السوريين في لبنان وأعدادهم، وعن المعتقلين في سجون النظام.

اليوم الأخير من الجولة الرابعة لمحادثات اللجنة الدستورية السورية بجنيف - من كانون الأول (الهيئة السورية للتفاوض)



أؤمن أن هناك إمكانية لإحراز تقدم إن وجدت الإرادة السياسية". وأشار بيدرسون إلى الحاجة للإرادة السياسية والاستعداد للتنازل للوصول إلى حلول توافقية، لأن التصويت في اللجنة الدستورية بنسبة 75%، وبالتالي لا تستطيع مجموعة أن تفرض شيئاً على الآخرين، موضحاً أن السبب الذي يعوق التقدم، هو انعدام الثقة بين الأطراف السورية والأطراف الدولية، وعدم الرغبة والاستعداد لاتخاذ خطوات يمكن أن تبني الثقة بين الأطراف.

#### ماذا تحتاج اللجنة الدستورية

تحتاج اللجنة عملياً إلى انسجام روسي بين التكتيك والاستراتيجية، بحسب ما قاله المتحدث باسم "هيئة التفاوض"، يحيى العريضي، في حديث سابق إلى عنب بلدي، فالروس حتى الآن يسيرون مع النظام ضمن تكتيكاته وتضييعه للوقت. لكن يوماً بعد يوم، يثبت الروس فشلاً ذريعاً، لأنهم لم يحصلوا على أي مكاسب سياسية، على الرغم من تقدمهم العسكري، وكذبهم باستمرار، وحماية جرائم النظام في مجلس الأمن، بحسب تعبيره. واللجنة الدستورية بحاجة إلى الإرادة الدولية للحل السياسي أولاً، وبحاجة إلى الضغط على النظام حتى يخرط بهذه العملية بشكل جدي، بحسب عضو اللجنة الدستورية عن قائمة المجتمع المدني رغداء زيدان، وبالتالي فإن اللجنة بحاجة إلى دعم شعبي، وهذا الدعم الشعبي يجب أن يعي ما يحتاج إليه من دستوره المقبل.

قبل به وفدا المعارضة السورية والمجتمع المدني، ومع انعقاد الجولة الثالثة، لم تكن هناك صيغة تفاهم حول جدول الأعمال، والرابعة انعقدت دون التزام بجدول أعمال، حسب الباحث عبد الوهاب عاصي. وقالت ميس كريدي لعنب بلدي، إن وجهات النظر السياسية، وتسجيل النقاط السياسية بين الأطراف لا يزال هو الحاضر، مع عدم وجود عقلانية بالمقاربة السورية والتوصل إلى توافقات، معتبرة أن إشكالية المعارضة السورية هي أن "كل معارضة تفرخ معارضات، وكل تحالف يفرخ تحالفات". لكن الدكتور رغداء زيدان رجحت وجود فائدة، نظراً إلى مجريات الجلسة الأخيرة والنقاشات التي جرت بها، وذلك على الرغم من أن هناك تضييعاً للوقت. وتكمن الفائدة في أن كل طرف قدم المبادئ الوطنية من وجهة نظره، والوفود الثلاثة عرضت ما لديها، وترى زيدان أن كل ما عرض من صلب الدستور بالنسبة لقضايا "الإرهاب" والوحدة الوطنية، وهذا يعتبر أن اللجنة قد دخلت بمناقشة الدستور والمضامين الدستورية، مع الأمل بدخول أعمق في الجولات المقبلة، وتقديم صياغات جيدة أو صياغات دستورية حقيقية بعيداً عن البيانات أو المواقف السياسية. وقال المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، خلال مؤتمر صحفي في ختام الجولة الرابعة، في 4 من كانون الأول الحالي، إنه من الممكن أن تقرب وجهات النظر بين الأطراف، و"نأمل في الجولات المقبلة أن نبدأ بعملية الصياغة، وهذا يتطلب جهداً كبيراً، والموضوع صعب، وقد لا يحدث بالسرعة التي نرغب فيها، لكن بعد أن استمعت للوفود الثلاثة، ما زلت



هادي البحرة وغير بيدرسون في اليوم الأخير من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية - من كانون الأول (الهيئة السورية للتفاوض)



## "التربية" ترد بدعاوى قضائية..

## دعوات لإغلاق مدارس السويداء خوفاً من "كورونا"

دون مبرر، وطرد وفد وزاري أتى لزيارة المدارس في المنطقة، لـ"الترويج أن الأمور تسير بشكل طبيعي".

التدريسية، إلا أن ردود التربية كانت برفع دعوى قضائية على الوجهاء الداعين للإجراءات الوقائية.

## الأصوات المحتجة تتعالى

سجلت محافظة السويداء إصابات جديدة بفيروس "كورونا" بشكل يومي خلال تشرين الثاني الماضي، إلا أن غياب الإجراءات الوقائية من قبل السلطات الحكومية سبب تعالي الأصوات المطالبة بالإغلاق من قبل المجتمع الأهلي.

وأخذ المزيد من الأهالي على عاتقهم منع أبنائهم من الذهاب إلى المدرسة، وقال والد أحد الطلبة لعنب بلدي، إن "استهتار الحكومة" بفرض الإجراءات الوقائية يكفي لإيقاف إرسال الأطفال إلى شعبهم المزدحمة، التي لا يقل عدد الطلاب فيها عن 30 طالباً.

ولكن الأهالي لا يملكون بدائل مناسبة للتعليم عن بُعد، حسبما رصدت عنب بلدي، إذ إن الوصول إلى الواقع الافتراضي الملائم للتعليم عن بُعد، بحاجة إلى شبكة إنترنت فاعلة وتيار كهربائي حاضر، وهو ما لا يتوفر في المحافظة.

وقال المدرّس ماهر الحلبي لعنب بلدي، إن التعليم عن بُعد يتطلب فيديوهات تعليمية مجهزة من قبل اختصاصيين، وتتطلب مشاهدتها سرعة للإنترنت تمكن الطلاب من التفاعل والفهم، إلا أن إغلاق المدارس هو "ضرورة"، على حد تعبيره، "لأن الفيروس بدأ بالتفشي، وصحة الطلاب والكادر التدريسي هي الأهم". وبلغت أعداد المصابين بالفيروس في محافظة السويداء بداية كانون الأول الحالي، 423 حالة بينها 15 حالة وفاة، حسب البيانات الحكومية.

## عشر إصابات لتبرير الإغلاق

الحادثة الأولى لإغلاق مدرسة وفق قرار مديرية التربية في محافظة السويداء، كانت عند تسجيل عشر إصابات بين 22 طالباً تم فحصهم في ثانوية "سلمان الصفدي" بمنطقة صلخد الجنوبية، وذلك لمدة 11 يوماً "لإجراء عمليات التعقيم".

وبعدما بيومين، قررت إمارة دار عري، المتمثلة بالأمير لؤي الأطرش، في ريف دعا الجنوبية، إغلاق مدارس البلدة، "بعد التفشي الخطير لفيروس كورونا في محافظة السويداء، خاصة في المدارس، وامتلاء أقسام العزل، وعدم أخذ الموضوع على محمل الجد والخطورة، سنقوم بإغلاق المدارس ومنع الطلاب والمدرسين من الدوام لمدة 15 يوماً على الأقل ريثما يتم السيطرة على الوباء"، حسبما كتب على صفحته الشخصية في "فيس بوك".

ولاقى ذلك الإعلان استحساناً من الأهالي، حسبما رصدت عنب بلدي في التعليقات التي تضمها المنشور، عكس التعليقات الغاضبة التي جاءت رداً على منشور لوزارة التربية السورية، في 30 من تشرين الثاني الماضي، ذكرت فيه أن "نسبة انتشار الفيروس لا تستوجب إيقاف الدوام، والمدارس ليست بؤرة لانتشار المرض".

وتلا ذلك رفع دعوى قضائية بحق الأمير لؤي الأطرش في عري، حسبما نقلت شبكة "السويداء 24" عن مصدر في دار الإمارة، بحجة قرار إغلاق المدارس



وفد من وزارة التربية يزور مدارس عري في ريف السويداء الجنوبي - تشرين الثاني 2020 (سويداء 24)

بقرار الصحة المدرسية والتربية. دعوات أهالي الطلبة لإغلاق المدارس ومنع بعضهم أبناءهم من الدوام الدراسي، لم تتوقف في المحافظة الجنوبية، مع خوفهم من تفشي الفيروس بين الأطفال والكوادر

الخامس، مدة خمسة أيام، إثر تأكيد إصابة أحد الطلاب بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، مع نفيها صحة الأخبار عن إغلاق المدرسة بالكامل، "نرجو من الأهمل عدم نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة"، كان ردها المدعوم

## السويداء ريان الأطرش

بمنشور عبر صفحة "فيس بوك"، أعلنت مدرسة "الشهيد سليمان اشتي" الابتدائية، في 26 من تشرين الثاني الماضي، إغلاق الشعبة الثالثة من الصف

## في الرقة..

## مهن مدمّرة أعادتها الحرب للحياة من جديد

## الرقة - حسام العمر

بعد أن تخلى عنها السوريون لسنوات، عادت مهن قديمة للرواج في مدينة الرقة، لما توفره من حلول تناسب حال الغلاء ونقص الخدمات الذي تعانيه المنطقة.

في ورشة تتطاير فيها شرارات اللحام البرتقالية، يقضي "أبو محمد" يومه بإصلاح "بابور الكاز"، الذي عاد ليحتل مكانة في بيوت أهالي الرقة، ممن تخلوا عن محاولة استخدام الغاز والكهرباء في الطهو، نتيجة الغلاء والانقطاع.

يرى الشاب الثلاثيني القادم من مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، أن هذه المهنة، التي لا تتطلب رأس مال كبيراً، تعتبر فرصة عمل جيدة، حسبما قال لعنب بلدي.

بعد أن اختفى "البابور" لأكثر من 20 عاماً، إثر استبدال أجهزة الطهو الحديثة به، فرضت الظروف الاقتصادية عودته، إذ وصل سعر جرة الغاز في السوق السوداء إلى عشرة آلاف ليرة سورية (3.7 دولار).

ورشة "أبو محمد" ليست الوحيدة في الرقة، إذ تحتوي المدينة العديد من ورشات تصنيع وإصلاح "البابور"، الذي عادت أسطواناته الصغيرة وقوائمه

الحديدية الثلاث للانتشار من جديد. ويعتبر "البابور" آلة احتراق "بسيطة" لكنها تعتمد على عملية كيميائية، تبدأ باستخدام الضغط الهوائي للمادة المشتعلة (الكبروسين)، وضخها عبر الأنابيب المعدنية بشكل غاز جاهز للاشتعال.

## أفران التتور الطينية

استعانت صافية الناي، من ريف دير الزور، بصناعة أفران التتور الطينية لتعيل عائلتها التي تتكون من خمسة أفراد بعد وفاة زوجها، إذ تباع التتور الواحد بثمانية آلاف ليرة سورية (ثلاثة دولارات)، لكن التصريف "قليل"، كما قالت لعنب بلدي، وأحياناً تمر أيام دون بيع أي تتور.

تعتمد صناعة أفران التتور على مواد طبيعية، بداية بالطين والتبن واليد العاملة الخبيرة، وتبدأ بإغراق نوع خاص من التراب، يدعى باللهجة المحلية "الحري"، ويدمج مع التبن، ويترك ليومين أو ثلاثة حتى يجتم، ثم يعجن بشكل جيد حتى يتجانس استعداداً لتشكيله من دائرة مفتوحة على الأرض، تضيق بشكل هرمي صعوداً حتى تنتهي بفتحة علوية، يتراوح ارتفاعها ما بين 50 و70 سنتمترًا.

وقالت صافية إن صناعة التتور جاءت

كرد فعل على توقف الأفران، ثم غلاء الخبز بعد فتحها، ما أجبر الأهالي على البحث عن مصدر أو طريقة بسيطة لصناعة ما يحتاجون إليه من الخبز، تفادياً لفقدان المادة التي تعتبر أساسية في أغلب البيوت السورية.

## بناء اللبن

من المهن الأخرى التي أعادتها الظروف الاقتصادية المترافقة مع الحرب، مهنة صناعة الطوب الطيني (اللبن)، التي كادت تختفي بشكل نهائي من المناطق السورية، قبل أن يحييها غلاء مواد البناء.

صالح وناصر وخالد، ثلاثة شبان من ريف الرقة الجنوبي، أنشؤوا ورشة لصناعة اللبن، التي لا تحتاج إلى كثير من الخبرة، على حد قولهم.

ما تحتاج إليه مهنة صناعة اللبن هو "الكثير من الجهد"، حسبما قال ناصر لعنب بلدي، مع بدئها بنقل نوع خاص من التراب وخلطه بالتبن، وعجنه بالماء، وتركه حتى يجتم، لأكثر من يوم، قبل أن يُصب في قالب خشبي يحدد شكل القطعة وطولها، وغالباً ما تكون بطول 50 وعرض 30 وسماكة عشرة سنتمترات.

ويتقاضى الشبان الثلاثة أجره صنع كل قطعة 30 ليرة سورية (0.01 دولار)، ويعتبرونها "جيدة"، إذ

حسب تقييم مبادرة "REACH" للقدرة الشرائية في شمال شرقي سوريا، فإن قيمة السلع الأساسية في الرقة، من الغذاء والوقود والماء والاتصالات ومواد التنظيف، ارتفعت بنسبة 6% ما بين شهري أيلول وتشرين الأول الماضيين، وبنسبة 65% خلال الأشهر الستة الماضية.



صناعة طوب اللبن في الرقة - آب 2020 (عنب بلدي / عبد العزيز الصالح)



## بعد الهدم والترميم..

## التهديد يواجه تجار سوق حمص القديم

حمص - عروة المنذر



سيدات يمشين في حي مدمر في حمص القديمة - 3 حزيران 2015 (روبيرز)

قاصداً حي "كرم الشامي"، بعيداً عن خطوط الاشتباك بين قوات النظام وفصائل المعارضة، "توقفت عن ممارسة عملي التجاري أملاً بالعودة إلى متجرني"، كما قال لعنب بلدي. وغيره من التجار بالمزيد من الانتظار، محولين أماكن نزوحهم، في أحياء "كرم الشامي" و"الحضارة" و"مخيم الوافدين"، إلى أسواق جديدة، "تحول الحي الذي أسكن به خلال ثلاثة أشهر إلى سوق تجاري ضخم، ما جعل الأرباح تتضاعف، واستطعت شراء المتجر الذي كنت أستأجره بداية". شهدت الأسواق الجديدة "انتعاشاً كبيراً"، نتيجة حصر الكثافة السكانية في بضعة أحياء لا تشكل أكثر من ثلث مساحة المدينة، وحتى بعد توقف المعارك، لم يتوقف ذاك الازدحام.

بعد إعادة بسط قوات النظام سيطرتها على أحياء حمص القديمة، منتصف عام 2014، باشرت الحكومة بمحاولاتها لترميم المدينة، بدءاً من السوق المسقوف، بتمويل من الأمم المتحدة، عام 2016، وعملت على تأهيل الأحياء التي تقطنها الطائفة المسيحية بمساعدات كنسية. لكن طلال لا يفكر بالعودة بعد أن

اكتسب متجره الجديد، "سمعة وزبائن لا يمكن التفريط بهما"، مع تشبيهه العودة إلى السوق القديم بالعودة إلى "نقطة الصفر". وبرأيه، من عاد بالفعل لم يكن ممن افتتحوا متاجر جديدة في أسواق أخرى، مشيراً إلى أن الأحياء المحيطة بالسوق القديم خالية من السكان، مع افتقارها للخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وخدمات وبنى تحتية.

## التفاف على "الإجراءات"

ينتظر محمد السرميني عودة شوارع السوق القديم إلى صخبها الماضي، إلا أنه اليوم لا يرى في سوق "الناعورة"، الذي يحيطه الدمار، سوى السيارات التي تقطع الطريق الرئيس بين الساعة القديمة والجديدة باتجاه الكراجات. "العمل التجاري في تلك المنطقة كان مرتبطاً بالكثافة السكانية التي تركت بها قبل عام 2011"، حسبما قال محمد لعنب بلدي، مضيفاً أن أقل من نسبة 1% من العوائل عادت إلى تلك الأحياء القديمة. محمد لم يعد للعمل في متجره، حسب التعليمات الحكومية، ولكنه لجأ إلى تأجيره لقاء مبلغ "رمزي" مقابل فتحه من قبل المستأجر قبل انقضاء المدة الممنوحة.

في سوق "الناعورة" الأثري، بمدينة حمص القديمة، صبيحة 15 من تشرين الثاني الماضي، غلقت على أبواب المحال الجديدة المرممة أوراق تحمل سطرين اثنين كُتباً بخط صغير لخطاب موجه لأصحاب المحال المغلقة منذ تسعة أعوام، "يطلب إليكم تجهيز محالكم وإعادة استثمارها خلال مدة شهرين من تاريخه"، وإلا اتخذت "الإجراءات القانونية".

سوق دمره النظام بحملة ممنهجة حتى عام 2014، ثم قضى عامين لترميمه، قبل أن يتجه لاستخدام أسلوب التهديد مع تجاره لإعادة فتح محالهم المغلقة في أهم مناطق حمص القديمة.

## أسواق وليدة لا تقبل الزوال

تعتبر أحياء حمص القديمة وأسواقها المتشعبة الثقل الاقتصادي الرئيس في المحافظة، ومع خروج المنطقة عن سيطرة قوات النظام عام 2011، عانى أصحاب المحال أولى خساراتهم المادية نتيجة فقدان بضاعتهم، التي كانت تجذب السياح والمارة. ترك طلال متجره الخاص بالقطع الإلكترونية في سوق "جورة الشياح"،

وفي عام 2016، أطلقت الأمم المتحدة بالتنسيق مع محافظة حمص خطة الترميم وإعادة الإعمار، التي لم تكن على قدر توقعات التجار ولا كفيلاً لجذبهم للعودة. وبلغ عدد محال السوق المسقوف قبل عام 2011، وفقاً لادائرة الآثار والمتاحف،

890 متجراً موزعاً على 13 سوقاً، تمتاز باختصاصات المهن والبضائع، "النوري" و"الحسبة" و"الجازرباشي" و"المنسوجات" و"الصاغة" و"القيصرية" و"القطارين" و"العرب" و"الفرو" و"النحاسين" و"الخطاطين" و"النجارين" و"الناعورة".

## طائرات "الدرون" في إدلب..

## طموح للمصورين لا يعيقه التشويش

إدلب - يوسف غريب

بحركة بطيئة صعوداً بدأت تتضح معالم المدينة والطائرة الصغيرة ترتفع وتحوم فوق سماء إدلب، لقطات مقطع الفيديو الرائج "إدلب من منظور مختلف" لاقت استحسان المشاهدين، وأثارت رغبة المصورين بامتلاك كاميرات "الدرون" الخاصة بهم، لكن ثمنها ليس العائق الوحيد أمامهم. انتشرت طائرات "الدرون" خلال الأشهر الماضية بشكل ملحوظ في محافظة إدلب، ولم يقتصر عملها على تصوير الأفلام والأعمال العسكرية، بل أصبحت أداة مستخدمة في إنتاج التقارير الملتزمة، والتقاط الصور الفوتوغرافية، ينفذها إعلاميو وناشطو المنطقة، معتمدين على التقدم بالأساليب والمعدات في منافستهم الحرفية.

## لقطات "لا غنى عنها"

من وجهة نظر مصوّر مقطع فيديو "إدلب من منظور مختلف"، الذي تداولته عدة قنوات عالمية ووكالات محلية، عبد الرحمن كريح، فإن التصوير الجوي يتميز بمشاهدته العامة الواسعة، التي لا تركز على التفاصيل، حسبما قال لعنب بلدي. وأضاف الشاب الذي يستخدم التصوير الجوي منذ ست سنوات، أنه حاول من خلال مقطعه "لفت نظر العالم لمدينة إدلب بطريقة تصوير جديدة". في حين اعتبر المصور قصي خطيب، الذي شارك بإنتاج مقطع الفيديو، أن الانتقال لاستخدام التصوير الجوي بالنسبة لناشطي الثورة السورية، شكل "نقلة نوعية" في تغطية الأحداث وإظهار جمالية المدن والحياة العامة، مشيراً إلى أن انتشار "الدرون" في إدلب هو مواكبة للتطور الحاصل حول العالم.

يتم وفق شروط "سهلة"، تتضمن شرح معلومات التصوير والهدف من المادة الإعلامية، مع الابتعاد عن الأماكن العسكرية والأمنية. لكن عبيدة قال إن أغلب ناشطي إدلب يعانون عند طلب التراخيص، لأن أي صورة بحاجة إلى إذن. وحسب شهادة ناشط إعلامي، فضل عدم ذكر اسمه، فإن وجود العلاقات الإعلامية التابعة لـ"الحكومة" في المدينة، يصعب الأمر على الناشطين الذين لا يكفهم الزمن الممنوح للوصول إلى مناطق بعيدة مثل المخيمات على الحدود السورية-التركية.

منذ الانطلاق وحتى العودة، لأن نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) لا يمكن الاعتماد عليه في المنطقة، حسب خبرته. وأشار المصور الشاب إلى أن أبراج شبكات الإنترنت تؤثر على الإصدارات القديمة من "الدرون"، لأن تردداتها تتراوح ما بين 2.4 و5.8 هرتز، فإن كانت الطائرة تحمل التردد ذاته فلا يمكن التحكم بها، وتداخل الإشارة يؤدي إلى ضياعها. أما بالنسبة للطائرات الحديثة، فأنظمتها تحاول تلقائياً تجنب التشويش، وتحافظ على إشارتها متفادية شبكات الإنترنت، وبرأي عبد الرحمن، فإن أفضل طريقة للحفاظ على "الدرون" القديمة الإصدار يكون من خلال تجنب الإقلاع بها ضمن المدن أو على مسافات قريبة منها. وينتشر في المنطقة استخدام طائرات "الدرون" من نوع "DJI"، من فئة "Mavic" و"Phantom"، وتتراوح الأسعار بالنسبة للطائرات المستعملة، الأكثر مبيعاً، ما بين 200 دولار وحتى 1500، وبمدي للتحكم ما بين 200 متر وحتى سبعة كيلومترات، كما تختلف جودة ودقة الصور الملتقطة وفقاً لنوع الطائرة.

صورة "الدرون" الواسعة تعتبر "أوضح للتوثيق"، برأي المصور عبيدة الفضل، الذي قال لعنب بلدي، إن التصوير الجوي ينقل واقع المخيمات المتراخمة، بطريقة لا يتمكن التصوير الأرضي من توضيحها.

تشويش عسكري وأخر شبكي.. إدلب ليست كغيرها

بسبب التشويش و"قلة الخبرة"، فقد عارف وتد طائرته "الدرون" وهو يوثق أيام عيد الأضحى في مدينة الدانا شمال إدلب، في آب الماضي، لكنه لم يفقد اهتمامه بالتصوير الجوي. فبعد انتشار عشرات النقاط العسكرية التركية في إدلب، وتفعيل أجهزة التشويش، لم تعد طائرات "الدرون" تستطيع التحليق بحرية، وصار عملها محصوراً ضمن مناطق محدودة في المحافظة. ويرى المصور براء الرزوق، أن التشويش هو أكثر الصعوبات التي تواجه الإعلاميين، مشيراً إلى أن قوة التشويش تأتي متفاوتة بحسب نوع "الدرون" وحسب نظام الإرسال إن كان 2.4 هرتز أو 5.6 هرتز، ومصدره النقاط العسكرية والحدود التركية. بينما قال عبيدة، إن التشويش يأتي من أبراج الإنترنت، وخصوصاً في مدينة إدلب، وإن كان للنقاط التركية "الحصّة الكبرى" من التشويش. ويرى عبد الرحمن، أن تصوير "الدرون" في إدلب مختلف عن بقية أنحاء العالم، "بسبب كثرة النقاط العسكرية"، التابعة للنظام السوري أو للجيش التركي، لأن الطائرات تعتمد بشكل أساسي على إشارة "GPS" لتحديد المواقع، وعلى الاتصال اللاسلكي. ولا حل للسيطرة على الطائرة سوى بخبرة القيادة والتحكم ومتابعتها

منذ الانطلاق وحتى العودة، لأن نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) لا يمكن الاعتماد عليه في المنطقة، حسب خبرته. وأشار المصور الشاب إلى أن أبراج شبكات الإنترنت تؤثر على الإصدارات القديمة من "الدرون"، لأن تردداتها تتراوح ما بين 2.4 و5.8 هرتز، فإن كانت الطائرة تحمل التردد ذاته فلا يمكن التحكم بها، وتداخل الإشارة يؤدي إلى ضياعها. أما بالنسبة للطائرات الحديثة، فأنظمتها تحاول تلقائياً تجنب التشويش، وتحافظ على إشارتها متفادية شبكات الإنترنت، وبرأي عبد الرحمن، فإن أفضل طريقة للحفاظ على "الدرون" القديمة الإصدار يكون من خلال تجنب الإقلاع بها ضمن المدن أو على مسافات قريبة منها. وينتشر في المنطقة استخدام طائرات "الدرون" من نوع "DJI"، من فئة "Mavic" و"Phantom"، وتتراوح الأسعار بالنسبة للطائرات المستعملة، الأكثر مبيعاً، ما بين 200 دولار وحتى 1500، وبمدي للتحكم ما بين 200 متر وحتى سبعة كيلومترات، كما تختلف جودة ودقة الصور الملتقطة وفقاً لنوع الطائرة.

## التعهد بطلب الإذن

في المنطقة الخاضعة لسيطرة حكومة "الإنقاذ"، لا يعتبر الإقلاع والتصوير حراً دون ترخيص، فكان من ضمن شروط "البطاقات الصحفية" التي قدمتها للإعلاميين، وجوب ترخيص التصوير الجوي مسبقاً مع العلاقات الإعلامية التابعة لها. برأي المصور عارف، فإن طلب الترخيص "طبيعي"، فالمنطقة "منطقة حروب ونزاعات"، ولا يعطى إذن التصوير سوى ليوم واحد فقط. وقال براء، إن الحصول على الترخيص



طائرة درون من طراز DJI Mini تحلق في مدينة إدلب - تشرين الأول 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



## بين وعود الترميم ونقص الرقابة.. آثار درعا ما زالت بين الركام



تخریب قلعة مزيريب في درعا الغربي - تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي حليم محمدا)

جارية في ريف درعا الجنوبي الشرقي، بقيمة 35 مليون ليرة سورية.

ولكن السكان نفوا صحة التصريحات الحكومية، إذ وصفت "أم محمد" عمل مديرية الآثار بـ"البطيء"، وقالت إنه اقتصر على رص بعض الأحجار في الجزء الشمالي والغربي من قلعة "مزيريب".

وسبق أن أعلنت دائرة آثار درعا، في تشرين الأول من عام 2019، أن أعمال الترميم في قلعة "مزيريب" ستختتم بثمانية أشهر، إلا أن ركام القلعة الحالي لا يدل على إمكانية انتهاء الترميم في وقت قريب.

سكان درعا البلد لم ينتظروا الجهود الحكومية لترميم الآثار، إذ شكّلت لجنة محلية من عشائر درعا، وأطلقت حملة تبرعات أهلية لترميم المسجد "العمرى"، الذي يعتبر من أهم الأماكن الأثرية والدينية في المحافظة.

وفي ظل غياب مديرية أوقاف درعا والمديرية العامة للآثار في المحافظة، أنجزت اللجنة الأهلية مرحلتين من أربع مقررة لترميم المسجد بشكل كامل، حسبما قال أحد أعضائها لعنب بلدي، طالباً عدم الكشف عن اسمه، مشيراً إلى بدء عمليات الترميم قبل ستة أشهر، دون أي تدخل مالي أو فني من قبل الجهات الحكومية.

وأضاف عضو اللجنة أن أهالي درعا يعتبرون المسجد رمزاً ثورياً، ولم يقبلوا انتظار حكومة النظام، التي دمرت مؤذنته عام 2013، ولاحتقت المتظاهرين الذي خرجوا منه عام 2011 بالرصاص، وانتهى مؤخرًا ترميم قسمه الداخلي والغربي مع الاستمرار لإتمام إصلاحاته.

و"الجموع الجابية" من التخریب الذي غير معالمها.

وحسبما قال "أبو محمود"، فإن أعمال التخریب تحصل في وضوح النهار، إذ يأتي أشخاص يحملون أدوات الحفر ويعملون على مرأى من الأهالي.

"خنادق بطول عشرة أمتار حُفرت في تلة عشيرة وتل السم، استخدموا فيها الحفارات والعبوات الناسفة لتوفير جهد الحفر، بغض النظر عما يخلفه التفجير من دمار"، كما قال يوسف، الشاب الثلاثيني من أبناء ريف درعا الغربي، لعنب بلدي.

ورغم صرامة القانون السوري بالتعامل مع التنقيب والاتجار بالآثار، الذي تتراوح عقوبته بالسجن ما بين 15 وحتى 25 عامًا مع غرامة تصل إلى 500 ألف ليرة سورية، فإنها لم تشكل رادعاً لدى الباحثين عن اللقى الأثرية، لضعف القبضة الأمنية في درعا وعدم سيطرة قوات النظام الفعلية على المنطقة، وسبق ذلك عدم اكتراث المعارضة بأهمية حماية الآثار ومحاسبة المعتدين على مواقعها.

### خطوات خجولة للترميم.. الجهود الفعلية شعيبية

بعد سيطرة النظام في تموز 2018 على المنطقة، لم تعمل المديرية العامة للآثار على ترميم المواقع الأثرية بالشكل المطلوب، إذ جرت عمليات ترميم جزئية، وشملت مواقع محدودة في مدينة إنخل بريف درعا الشمالي وبلدة المتاعية بريف درعا الشرقي. وفي تصريح لرئيس دائرة آثار درعا، محمد خير نصر الله، نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في تموز الماضي، قال إن أعمال الترميم

يبقى من معالنه شيء.

مديرة "يونسكو"، إيرينا بوكوفا، اعتبرت حماية الآثار من أساسيات السلام في سوريا، عند إيدانها القصف الذي تعرضت له مواقع التراث العالمي في المحافظة الجنوبية، في كانون الأول من عام 2015، مشيرة إلى المسرح الروماني بالقول، إنه "يمثل التنوع الغني لهوية الشعب السوري"، وطالبت جامعي التحف الفنية بمحاربة سرقة الآثار السورية، التي انتشرت حول العالم دون رقابة أو محاسبة.

**حفر عشوائى بحثاً عن اللقى الأثرية**  
أكوام من الأحجار هو ما تبقى من قلعة "مزيريب" الأثرية، بريف درعا الغربي، يقف أمامها الرجل السبعيني "أبو محمود" ناظرًا بحزن وهو يتحدث لعنب بلدي عن تاريخها العثماني وأهميتها كاستراحة للحجاج. موقعها الاستراتيجي مطل على البحيرة ومحاط بأشجار الكينا، جعل لها أهمية سياحية كانت تعود بالفائدة على سكان المنطقة، نتيجة العائدات التي تحملها زيارة السياح.

لكن أهميتها بالنسبة للسكان لم تمنع الباحثين عن الربح السريع من التنقيب العشوائي أملاً بالثراء من كنوزها. وقالت "أم أحمد"، من سكان بلدة مزيريب، إن الباحثين عن الآثار خربوا القلعة عن طريق إزالة أحجارها من مكانها وهدم بعض الجدران.

وحتى التلال الأثرية، التي يتركز معظمها في ريف درعا الغربي، تعرضت للتنقيب العشوائي، إضافة إلى ما خلّفته المعارك بين فصائل المعارضة وقوات النظام وتنظيم "الدولة"، فلم تسلم تلال "الأشعري" و"عشيرة" و"السمن" و"أم حوران" و"حمد"

**في سماء بصرى الشام، بريف درعا الشرقي، راقب محمد الطائفة الحربية وهي تلقي حمولتها المتفجرة، لم يكن الخوف والقلق ما شعر به عند سماع هديرها الصاذب، لكنه "الحزن" على مصير سرير بنت الملك الأثري الذي كان ضحية استهدافها.**

### عنب بلدي - درعا

البحث عن اللقى الأثرية ونهبها. "قصدت" قوات النظام السوري قصف المعالم الأثرية، حسب شهادة محمد المقداد، ابن مدينة بصرى الشام، الذي قال لعنب بلدي، إن الطيران والمدفعية "استهدفا قلعة بصرى ومبرك الناقة وسور القلعة وسرير بنت الملك والجامع العمرى... وفي عام 2018، استهدف النظام البرج الغربي من القلعة بالبراميل المتفجرة ما أدى إلى سقوط أحد الأبراج".

الفوضى التي أعقبت السيطرة على المحافظة، نتيجة تصارع القوى الأمنية، التي تقاسمتها إيران وروسيا، تركت الآثار دون رقابة أو حماية بانتظار تنفيذ وعود الترميم.

الضرر الذي تعرض له البناء جراء القصف والاستهداف المباشر، بعد 20 قرناً على بنائه، لم يكن الخسارة الوحيدة للمحافظة الجنوبية، خلال سنوات الاستهداف والحصار، منذ عام 2011 وحتى 2018 حين تمكن النظام السوري من استعادة هيمنته على أراضيها.

الفوضى التي أعقبت السيطرة على المحافظة، نتيجة تصارع القوى الأمنية، التي تقاسمتها إيران وروسيا، تركت الآثار دون رقابة أو حماية بانتظار تنفيذ وعود الترميم.

### تراث عالمي تحت القصف والنهب

في عاصمة المقاطعة الرومانية العربية، تنتشر الآثار والكنوز المعمارية في كل ركن، مر عليها 2500 عام على الأقل، وفق تقدير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، التي صنفتها أحد مواقع "التراث العالمي" منذ عام 1980، وتنوعت قيمتها المعمارية والتاريخية والدينية بكنائسها وجوامعها القديمة، التي لم يسلم أي منها من القصف أو الحفر العشوائي واستخدام المتفجرات في



# الحاجات غير الغذائية في شمال غربي سوريا



4.3  
مليون شخص موجودون  
في شمال غربي سوريا

منهم  
2.7  
مليون نازح



185 ألفاً

بحاجة للخيام



37.5 آلاف

خيمة مطلوبة



23%

نسبة النازحين الذين  
لم يصلوا على الخيام



من المخيمات بحاجة للبنى التحتية  
بحاجة لخدمات البنى التحتية

60%  
484.5 ألف شخص



من الملاجئ بحاجة لإعادة التأهيل  
بحاجة لإعادة تأهيل ملاجئهم

30%  
70.6 ألف شخص



من العائلات بحاجة لعدّة المساعدات غير الغذائية  
بحاجة لـ 104 آلاف عدّة من المساعدات غير الغذائية

26%  
104 ألف شخص



من التمويل المطلوب للمساعدات الشتوية لم يؤمن بعد  
بحاجة للمساعدات الشتوية

19%  
1.4 مليون شخص





## الهوية الوطنية الجامعة.. هو ما يحتاجه السوريون



أسامة أغي

المستوى الثقافي، وهذا البعد يحمله أغلبية السوريين من مسلمين وغير مسلمين، ومن عرب وهم الأكثرية الساحقة، وبقية المكونات الإثنية الأخرى في البلاد، وهذا يتطلب إظهار هذا البعد ثقافياً وليس طائفياً أو دينياً محضاً.

لهذا، لا يمكن لهوية وطنية سورية حقيقية أن تغفل البعد الثقافي العربي الإسلامي في تكوين الشعب السوري، كذلك، لا يمكن لهوية وطنية سورية أن تغض عن عينيها عن الحقوق الثقافية للمكونات الإثنية السورية الأخرى، (مثل المكون الكردي والتركماني والآثوري والأرمني...)، أي أن حضور كل هذه المكونات، من كبيرها إلى صغيرها وطنياً، يتم عبر إتاحة الدستور له، للتعبير عن الحاجات الثقافية الإثنية.

إذا، الانتماء في هذه الحالة هو انتماء للوطن سوريا، سوريا الواحدة، ذات النظام المدني الديمقراطي التعددي، نظام يأخذ بأسلوب حكم غير مركزي صارم، أي بأسلوب حكم لا مركزي إداري، يخدم كل المناطق على قدم المساواة دون احتمال لتقسيم، أو انفصال، تبيته جهات متدخلة بالصراع، تريد أن تزرع قنبلة موقوتة، بطرح الفيدرالية التي ستكون مقدمة للانفصال.

إن مربع الوطنية السورية هو مربع جامع شامل، بينما طغيان أو هيمنة مربع إثني أو ديني أو طائفي، هو مربع نابذ للوطنية، ومفترق لوحدة المكونات، هذا الأمر يتطلب رؤية مختلفة، تخص كل المكونات، هذه

الرؤية تتعلق بعلاقة الفرد (بغض النظر عن انتمائه الإثني والديني والطائفي) بالدولة التي يعيش في كنفها، أي بمعنى آخر، يجب أن يجد كل فرد سوري، أنه ينتمي إلى هذه الدولة بجغرافيتها المحددة، وتاريخها المشترك، وتراثها، الذي صنعه كل المكونات دون تمييز.

إن وجود البعد العربي الإسلامي هو ضرورة، وهذا لا يعني إشاعة فكر قومي، أو ديني، بل التأكيد على الانتماء الثقافي لهذا البعد الطبيعي لسوريا، ولن يتطور أي جانب إثني ثقافي أو سياسي أو اجتماعي في حالة ابتعاده عن مربع الوطنية، لأن هذا الابتعاد يضعف الأواصر بين المكونات.

الانتماء الوطني لسوريا، بمكوناتها المختلفة، يستلزم أن تقود الدولة الجديدة، عبر دستورها الجديد، أمر توفير اليقين بالانتماء الوطني لدى كل المكونات السورية، ولدى كل الأفراد السوريين، وهذا يتطلب توفير قواعد دستورية حقيقية، تحترمها السلطة التي ستقود الدولة، أيًا كانت هذه السلطة القادمة بالانتخابات، ومن أي تيار سياسي كانت.

الدولة معنية بتوفير أسس المساواة بالحقوق والواجبات الوطنية بين الجميع، دون تمييز بأي حق أو واجب أو تكافؤ للفرص في شتى الأمور، وهذا يزيل الغبن والتجاهل والإقصاء، ولهذا، فمبادئ دستورية كهذه يجب أن تكون مبادئ فوق دستورية، أي، لا تستطيع أي سلطة اللعب بالدستور، أو التغافل عنه، لأسباب إثنية، أو

دينية، أو طائفية، بغير توافق وطني شامل على تعديل أو تغيير مبدأ من هذه المبادئ، أو تعديل وتغيير كل المبادئ الخاصة بحقوق فوق دستورية.

الانتماء الوطني صار واضحاً، إنه علاقة ذات اتجاهين، الاتجاه الأول هو علاقة من الفرد إلى الدولة، وعلاقة من الدولة إلى الفرد، هاتان العلاقتان يجب أن تتكاملا وليس أن تتبع إحداها الأخرى بارتها لاسبب ما. أما الهوية الوطنية السورية، فهي ليست كما يريد أن يفرضها نظام الأسد، الذي قال فيها إنها اسم الدولة وعلمها، متناسياً هذا النظام، أن سوريا هي مكونات تاريخية بينها وحدة، ومن جهة أخرى، حين استقلت سوريا عن الانتداب الفرنسي، تمّ التوافق آنذاك على تسميتها باسم الجمهورية السورية، وكان علمها هو علم الاستقلال، ولم يخلق مثل هذا التوافق أي مشكلة بين فئات الشعب السوري، فلماذا يصير النظام على رفض التسمية الوطنية الأولى، ويعتبرها هي والعلم سبباً لعرقلة التوافق حول خصوصيات الوطنية السورية، أليس هذا تهرباً من جوهر الانتماء المتمثل بوحدة وتوافق المكونات، هذا التوافق يتم بالمشتركات وليس بالمفرقات.

إن أغلبية السوريين تتكلم اللغة العربية، ولكن هناك مكونات تتكلم اللغة الكردية والآرامية والآثورية والآرمنية والتركمانية. إذاً، من الطبيعي أن تكون اللغة العربية هي لغة البلاد الرسمية، لأن الذين

تمتد بين الأقواس والزخارف الدمشقية، وبدت شجرة النارج حزينة بعد اقتحام منزل الشاعر الذي كان يشبهه بقارورة العطر! رغم ترديد مندوب الأسد السابق في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، قضايد نزار قباني من أجل تزيين وجه نظام البراميل، فقد تخلت مديرية الآثار والمتاحف عن استملاك بيت نزار قباني، ولم تعد تعتبره تراثاً سورياً جديراً بالحماية، وسلمته للميليشيا الشيعية الإيرانية التي تمارس النفاق والتزييف، كعادة شعراء النظام وكتّابه منذ عشرات السنين. وحتماً ستقوم تلك المديرية بتسليم المزيد من المباني والرموز السورية من أجل ترسيخ الوجود الإيراني الحامي لنظام الأسد.

ورغم الضغوط الدولية على إيران والعقوبات الخائفة عليها، فإنها لا تزال تتمدد في الجغرافيا السورية وفي الحياة الاجتماعية والثقافية السورية من دمشق والساحل حتى حلب والبوكمال، وهي تعول على وجود طويل الأمد، وتقويه بوجه الزلازل المرتقبة في المفاوضات الدولية وأمام تجدد أشكال الثورة السورية رغم كل الهيمنة والدعم المالي والعسكري الإيراني للأسد. كان الشاعر نزار قباني يحب هذا

وعشرات الملايين من الجرحى والأرامل والأيتام، والتي أسست للمشروع الإيراني الذي ينشر الخراب في المنطقة. الإيراني محسن فخري زادة كان معاوناً لوزير الدفاع الإيراني لشؤون تطوير الصواريخ والطاقة النووية، ومديراً غير معن لمشروع القنبلة النووية الإيرانية، وكان ضابطاً كبيراً في "الحرس الثوري الإيراني"، ولا علاقة له بالشعر ولا بالثقافة، بل إن صواريخ محسن فخري زادة تم تجربتها على المدنيين في سوريا، وكان من المنتظر إنجازه مع فريقه القنبلة النووية الإيرانية ليجربها ولو بشكل أولي على السوريين، خاصة أن النظام كان قد جرب القنابل والصواريخ الكيماوية على أهالي غوطة دمشق، ومنح الترخيص للروس لتجريب أكثر من مئتي نوع من الأسلحة على الأراضي السورية ضد المدنيين.

الشعراء الذين احتلوا بيت نزار قباني كالوا المديح لعالم الصواريخ وعالم القنبلة النووية الإيراني وتذكروا (تيمورلنك الإيراني) قاسم سليمان، الذي رسخ الخراب والوجود العسكري الإيراني والتبشيري في سوريا، وكانت صور حسن نصر الله والخامنئي وقاسم سليمان و"أبو مهدي المهندس"

باسميتها وعطرها عبر العالم بقصائد تحمل هموم الناس وتطلعاتهم، وتساند ووقوفهم ضد الاستبداد الذي يعتبره نزار قباني قضيته الأساسية مع تغنيه بالحب والياسمين اللذين تعبق بهما قصائده.

أول ظهور ثقافي للإيرانيين في دمشق كان عبر المستشارية الثقافية الإيرانية قرب ساحة المرجة، وأول سيطرة علنية لهم كانت على اتحاد الكتاب في عهد رئيسه، حسين جمعة، عام 2005، بعدها انتشرت معارض الكتب شبه المجانية التي تمزج الدين بالسياسة بالهيمنة الفارسية التي تتقنع ببيكائيات من أجل الحسين بن علي. وتمتد النفوذ إلى المزارات التي أمتها إيران في دمشق وفي الساحل السوري وفي حلب، والتي عمّت اليوم معظم المدن السورية التي يسيطر عليها النظام. وكانت تلك الاختراقات نتيجة للمسيرات الشاقة التي قطعتها باصات الزوار الغامضين والسياح الإيرانيين عبر آلاف الكيلومترات بين إيران وسوريا منذ عام 1980، حين تحالف الأسد الأب مع الإيرانيين ضد الدولة العربية المجاورة وهي العراق خلال حربها ضده (1980-1988) التي تسببت بملايين القتلى



إبراهيم العوش

في منزل الشاعر السوري نزار قباني بدمشق، قامت ميليشيا إيرانية قبل أيام بإحياء أمسية شعرية لرتاء عالم الصواريخ ورئيس المشروع النووي محسن فخري زادة، وافتتح الأمسية قائد إيراني لشعراء المقاومة بمشاركة من رئيس اتحاد كتّاب النظام، مالك صقور، وعدد من المتكسبين والمنتكسبات من أدباء الحرب الإيرانية ضد السوريين.

الشاعر السوري نزار قباني (1923-1998) أحد رموز الحياة الثقافية السورية والعربية منذ الخمسينيات، حين اجتمع مجلس النواب السوريين من أجل قصيدته الشهيرة (خبز وحشيش وقمر)، وهو من أعلام دمشق الذين نشروا

ينطقون ويفكرون ويبعدون بها، هم الأغلبية العظمى من سكان سوريا، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو غير ذلك.

وإضافة إلى اللغة، هناك الرابطة الجغرافية لهذه الدولة، التي كانت من قبل جزءاً من بلاد أكبر هي بلاد الشام، وقد نشأت على هذه الجغرافيا كل تفاعلات المكونات المختلفة عبر التاريخ. الجغرافيا هذه، مرّت بتاريخ صنعتها المكونات المختلفة، وبالتالي، فالتاريخ هو تاريخ الجميع، وليس تاريخاً لمكون محدد.

إن إدراك المكونات لبعد سوريا العربي الإسلامي يمنحها قوة وعظمة، فهي تنتمي في هذه الحالة إلى ثقافة وروابط فكرية، تخص الشعوب الناطقة باللغة العربية، في كل أصوار الوطن العربي.

بقي أن نقول، إن اللجنة الدستورية المنعقدة في جنيف، أمامها مسؤولية وطنية وتاريخية، هي أن تنجز مفهوماً للهوية الوطنية الجامعة وليس المفرقة، وأن تضع مفهوماً شفافاً وصریحاً للانتماء الوطني، ليس عبر شكليات الانتماء، بل عبر عمقه الفكري والتاريخي، وهو مشترك بين كل المكونات.

إن الجنوح إلى التناقضات السياسية لن يخدم استقرار سوريا ووحدتها القادمة التي صارت ضرورة لا محيد عنها، في ظلّ هذا الانحدار الأليم الذي تعيشه كل المكونات السورية بطرق مختلفة ومتعددة، ولكنها طرق أليمة خاسرة.

البيت، وكان يزوره كلما عاد إلى دمشق لأن ابنه توفيق توفي فيه، إلا أن نظام الأسد حرم الشاعر من زيارة دمشق بعد أن قتل زوجته بلقيس عام 1981 في بيروت، وردّ الشاعر بقصيدة تستعرض جرائم حافظ ورفعت الأسد، ولم يعد إلى دمشق إلا جثة احتكر تأبينها مصطفى طلاس مانعاً السوريين من تحويل يوم تأبين شاعرهم إلى احتفال بالجمال والحب والحرية التي كان يتغنّى بها طوال حياته.

لعل أمسية رثاء محسن فخري زادة ومديح نظام المقاومة في بيت نزار قباني كانت أول رد على مقتل عالمها النووي، وهذا الرد يذكرنا برد إيران البائس بعد مقتل (قاسم سليمان) وذلك بقصف الطائرة المدنية الأوكرانية، أما اليوم فقد دُسّوا بيت أحد الرموز السورية عندما اصطف شعراء الميليشيا الإيرانية-السورية في بيت شاعر الحب والياسمين، وهم يريدون المديح لمن يقتل السوريين من بيوتهم، ومن يجرب صواريخه بهم، ومن يدمر مدنهم وبلداتهم، وهذه لم تكن مجرد أمسية للنفاق الذي تزخر به الحياة الثقافية في ظل نظام الأسد، بل هي تعبير عن وصول ميليشيا الثقافة الأسيديّة والإيرانية إلى مرحلة جديدة من الانحطاط!

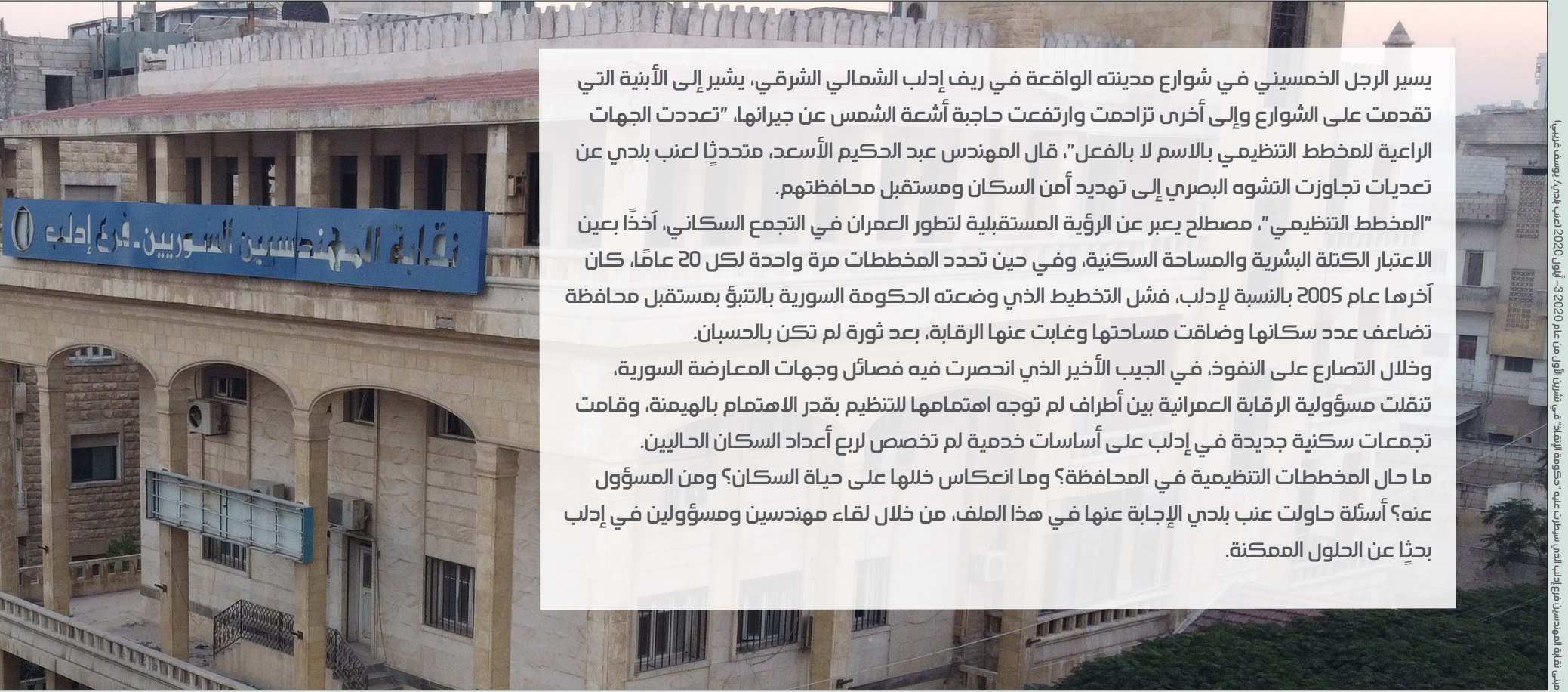


نقابة معطلة ودكومة متجاهلة..

# العميران في ادلب يخاطر بالفوضى الدائمة

عنبلددي  
ملف العدد 459  
الأدد 6 تشرين الثاني 2020  
إعداد:  
دباء شحادة  
يوسف غريب





يسير الرجل الخمسيني في شوارع مدينته الواقعة في ريف إربل الشمالي الشرقي، يشير إلى الأبنية التي تقدمت على الشوارع وإلى أخرى تراجمت وارتفعت حاجبة أشعة الشمس عن جيرانها، "تعددت الجهات الراقية للمخطط التنظيمي بالاسم لا بالفعل"، قال المهندس عبد الحكيم الأسعد، متحدّثاً لعنب بلدي عن تعديلات تجاوزت التشوه البصري إلى تهديد أمن السكان ومستقبل محافظتهم.

"المخطط التنظيمي"، مصطلح يعبر عن الرؤية المستقبلية لتطور العمران في التجمع السكاني، أخذاً بعين الاعتبار الكتلة البشرية والمساحة السكنية، وفي حين تحدد المخططات مرة واحدة لكل 20 عامًا، كان آخرها عام 2005 بالنسبة لإربل، فشل التخطيط الذي وضعته الحكومة السورية بالتنبؤ بمستقبل محافظة تضاعف عدد سكانها وضاعت مساحتها وغابت عنها الرقابة، بعد ثورة لم تكن بالحسبان.

وخلال التصارع على النفوذ، في الجيب الأخير الذي انحصرت فيه فصائل وجهات المعارضة السورية، تتقلت مسؤولية الرقابة العمرانية بين أطراف لم توجه اهتمامها للتنظيم بقدر الاهتمام بالهيمنة، وقامت تجمعات سكنية جديدة في إربل على أساسات خدمية لم تخصص لربع أعداد السكان الحاليين.

ما حال المخططات التنظيمية في المحافظة؟ وما انعكاس خللها على حياة السكان؟ ومن المسؤول عنه؟ أسئلة حاولت عنب بلدي الإجابة عنها في هذا الملف، من خلال لقاء مهندسين ومسؤولين في إربل بحثاً عن الحلول الممكنة.

## تخطيط للمستقبل لم يتبأ بالواقع

زاد التنظيم المخصص للمحافظة حتى 13 ألفاً و500 هكتار عام 1995، إلى أن وصل إلى 18 ألفاً و600 هكتار عام 2005، وشمل كل المدن والبلدات والقرى والتجمعات الصغيرة التي لا تزيد على 2500 نسمة، بتحديد الشوارع العريضة والثانوية وحتى الممرات والأزقة والطراز المعماري وشبكات الصرف الصحي وغيرها.

وأطلقت الحكومة مجموعة من القوانين الناظمة للمجمعات المحلية، وأوكلت إلى البلديات والمحافظات ضمان تنفيذها للحفاظ على المخطط العمراني، منها القانون "رقم 9" من عام 1974، بشأن تقسيم وتنظيم عمران المدن، والمرسوم التشريعي "رقم 5" لعام 1982، وقانون التخطيط العمراني، والمرسوم التشريعي "رقم 20" لعام 1983، الخاص بالاستملاك.

تبعها القانون "رقم 1" لعام 2003، المتضمن معالجة مخالفات البناء، والمرسوم التشريعي "رقم 59" لعام 2008، لإزالة الأبنية المخالفة ومخالفات البناء، والمرسوم التشريعي "رقم 107" لعام 2011، لإدارة المحلية، والمرسوم التشريعي "رقم 20" لعام 2012، الخاص بمخالفات البناء، والقانون "رقم 23" لعام 2015، الخاص بتنفيذ التخطيط وعمران المدن.

ولكن مع خروج مناطق واسعة عن سيطرة الحكومة السورية خلال سنوات الحرب، غابت مؤسسات الدولة وبقيت المجالس المحلية بحالة من "الضياع"، على حد وصف الأسعد، ولم تتمكن من حماية المخطط التنظيمي، ما سبب كثيراً من التعديلات والإساءة للنسيج العمراني.

بحسب تقييم أوسلان، فإن قوانين الأراضي السورية ما قبل عام 2005 "متداخلة"، كما أن القوانين الناظمة للتخطيط العمراني معنية بالتطور المادي للمنطقة الخططة، دون المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتطور، مع استبعادها "وجهات نظر الناس" الذين حُطت لأجلهم حول رؤيتهم لمستقبل مدينتهم، إذ لا مكان لوجهات نظر غير علمية وشخصية حول المستقبل. وبرأي الخبير الدولي، فإن القوانين الموصوفة بدقة ضمن الأنظمة السورية قامت على حس من "التفاؤل والثقة بالنفس"، لأنها تفترض تزويد مالكي الأراضي والقطاع الخاص بالثقة لتطوير المخطط العمراني وفق التصور المحدد له، رغم ما تمثله تفصيلاتها من قيد على عملية التطور، يجعل الخطر الرئيسة قديمة قبل أن تدخل حيز التنفيذ لأنها تستغرق وقتاً طويلاً في أثناء التهيئة.

ومع النمو العمراني السريع، والتطور السكاني الذي يفرض تلبية احتياجات أعداد أكبر للإسكان والوظائف والبنى التحتية بشكل أسرع، سواء كانت الخطة الموضوعية منفذة أم لا، فإن التخطيط الرئيس "يسهم بتطوير غير مخول وعشوائي".

كان ذلك التطور السكاني مضاعفاً خلال سنوات الحرب، فمع موجات التهجير والنزوح التي استقبلتها محافظة إربل خلال فترة قصيرة من الزمن، كان التطور العمراني العشوائي مرافقاً لها، مع وقوف سلطات الأمر الواقع دون تدخل وتنظيم، مكتفية بإحصاء ومتابعة المشاكل الحاصلة نتيجة الازدحام ونقص الخدمات.

### مخالفات وتعديلات "خطرة"

يضمن المخطط التنظيمي "أمان الناس" في المدن، حسبما قال المهندس المدني عبد الحكيم الأسعد، ويشترط مع التخصيص العمراني ترخيص المباني المنشأة، وضمان معايير الأمان لسكانها، مع الخدمات المناسبة لهم.

لكن المخالفات التنظيمية "منتشرة" في المنطقة، منذ أن بدأ النزوح إليها عام 2013، حسب تقدير المهندس سارية بطار، الذي يدير مكتب مجموعة "هذه حياتي" التطوعية في إربل، في المحلات التجارية والأسواق والكتل والقرى السكنية والمخيمات.

"حين ينشأ المخيم تبدأ حركة النزوح نحوه للسكن، شيئاً فشيئاً تتحول الخيم إلى كتل، و شيئاً فشيئاً تتوسع الكتل لتلبية احتياجات العائلة النازحة، ثم تتشكل المحال التجارية لفتح باب الزرق، وهنا تحدث الفوضى والعشوائية، وتتشكل الأسواق والمساكن في الأماكن غير المخصصة لذلك"، كما قال بطار لعنب بلدي.

أكثر من ألف مخيم، نظامي وعشوائي، توزعت في أنحاء المحافظة، يسكنها أكثر من 1.2 مليون شخص، في أماكن غير مخدمة ولا مؤهلة لاستقبالهم، زادت حاجاتهم من العبء على القرى والبلدات والمدن المجاورة، التي ازدحمت بالنازحين أيضاً، ما دفع معظم السكان للاعتماد على المساعدات الإنسانية نتيجة نقص الخدمات الصحية والخدمية المتنوعة.

وصلت نسبة تزايد أعداد السكان في بعض الأماكن إلى أكثر من عشرة أضعاف، مثل منطقة قح، التي اعتبرها بطار مثلاً، قائلاً إن البنية التحتية التي جُهزت فيها كانت مخصصة لسكانها البالغ عددهم أربعة آلاف، ولكن أعداد الآن تتراوح ما بين 40 و50 ألف نسمة، وتعاني من مشاكل بالصرف الصحي وجمع النفايات، "إن لم يتم تحديث المخطط الخاص بها ستكون هناك مشكلة، نحن نواجه مشاكل الآن مع التزايد السكاني وستستمر مشاكلنا في المستقبل".

### متى كان التخطيط صائباً؟

بعد مهمة أتمها الخبير الدولي في قانون التخطيط العمراني باتريك ماك أوسلان، إلى سوريا بين شهري آب وأيلول من عام 2005، بهدف تقييم مخططاتها العمرانية بمساعدة الاتحاد الأوروبي، كتب في تقريره الذي قدمه بمعونة المهندس حسام الصفدي، أن التخطيط العمراني في سوريا "قوي" بإطاره القانوني، الذي يراعي حقوق مالكي الأراضي، لكنه "ضعيف لأنه يمنع التطور"، وقواعده "المعقدة" تعوق التعامل بشكل قانوني، "بل تشجع على السكن العشوائي".

يعود التخطيط التنظيمي في مدينة إربل إلى الستينيات، متجدداً كل عقد أو اثنين بمساحة جديدة، حسبما قال المهندس عبد الحكيم الأسعد، فمن مساحة 200 هكتار عام 1960 لمدينة إربل إلى 650 هكتاراً عام 1972، كانت المساحة الكلية للمحافظة خلالها ألفي هكتار من الأراضي التنظيمية المنظمة والموزعة.

بوضع الحدود العمرانية للتجمع السكاني، من مناطق زراعية وسكنية ومساحات صحية، تخصص ما يملكه كل فرد داخل سكنه وعمله ومكان دراسته، مع الخدمات الأساسية المناسبة له في الحاضر والمستقبل، من أماكن العمل والتسوق والحدائق ودور العبادة والمدارس، وخدمات البنى التحتية مثل شبكات الصرف الصحي والطرق. كان آخر تخطيط عمراني في سوريا عام 2005، وحدد الخدمات والقوانين الناظمة للعمران وفقاً لتصور امتد لأكثر من 20 عامًا، لكن ذلك التخطيط، الذي تنبأ بزيادة عدد السكان من 1.2 مليون نسمة إلى 2.4 مليون عام 2020، وفق معدل النمو يبلغ 2.4%، لم يحسب حساب النزوح والتهجير وسنوات الحرب التي لحقت بالحراك الشعبي المطالب بالإصلاح منذ عام 2011، والتي ضاعفت عدد سكان المحافظة وقلصت مساحتها.

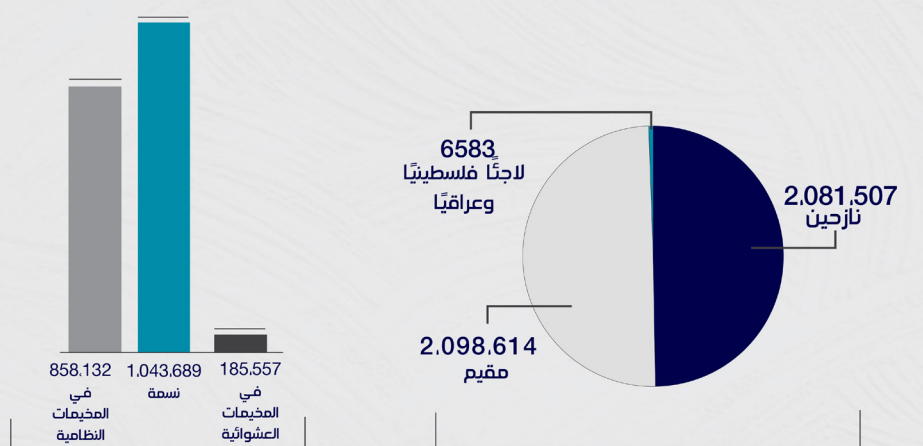
في مدينة بنش، بريف إربل الشمالي الشرقي، يسكن المهندس عبد الحكيم الأسعد، الذي عمل في مجال الإدارة المحلية وخدمات البنى التحتية لأكثر من 30 عامًا في مؤسسات الدولة السورية.

يراجع المهندس المخططات التنظيمية التي يحفظها على حاسوبه المحمول، وهو يتحدث بحماسة عن القوانين والنظم التي شكلت خرائط المدن في محافظة إربل قبل 15 عامًا، "أسس التنظيم العمراني تنقسم إلى قسمين، قسم يقوم على معايير هندسية تقنية فنية تهتم بتأمين الاحتياجات المجتمعية والإنسانية للمجتمع، والجزء الآخر هو المعايير والأسس التي تهتم بطريقة صياغة وتنظيم المخطط التنظيمي وكيفية اعتماده وإدارته عن طريق إيجاد البرنامج التخطيطي"، قال لعنب بلدي.

يهتم المخطط التنظيمي، حسبما أوضح الأسعد،

## التركيبة السكانية

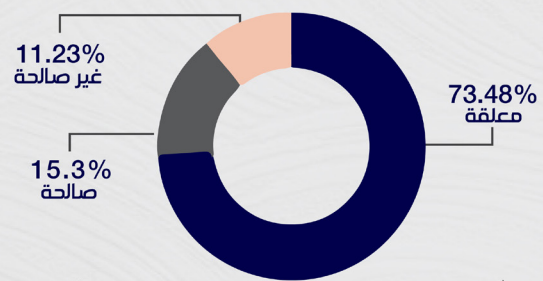
### في شمال غربي سوريا



### سكان المخيمات



### عدد السكان 4,186,704



### صلاحية مواقع النازحين للسكن





الكثافة السكانية في شمال غربي سوريا

1003

نسمة في الكيلو متر المربع



## تهم متبادلة ومسؤولية لا يتبناها أدد

إلى أن إنشاء النقابة الجديدة كان "بطلب عدد كبير من المهندسين".

الشخصية"، حسبما قال مدير العلاقات الإعلامية، ملهم الأحمد، لعنب بلدي في حديث سابق، مشيراً

مكتفية بنفي اتهامها برفض التعاون، واتهمت بالمقابل الموجودين بالنقابة بالتمسك "بمصالحهم

تعاقت الجهات المسيطرة على محافظة إدلب، فمنذ تمكن الفصائل المعارضة من السيطرة على كامل مناطقها عام 2015، عملت "الحكومة المؤقتة" التابعة لـ "الائتلاف الوطني" على إدارة المؤسسات التي كانت تتبع للدولة السورية، قبل أن تشكل حكومة "الإنقاذ" عام 2017، تحت ظل هيئة "تحرير الشام"، وتعمل فوراً على التفرد بالسيطرة على كامل المحافظة، وهو ما تحقق لها بعد عام ونصف.

لم تُترجم معارك السيطرة وفرض السلطة، التي أدت إلى مكاسب اقتصادية ناقشتها عنب بلدي في ملف "تحرير الشام". تثبت وجود أم لفظ أنفاس"، بتقديم خدمات وتنظيم أفضل، وعلى الرغم من إصدار قرارات تختص بالإدارة المحلية وحتى التخطيط العمراني، فإن ذلك لم يقف بطريق العشوائية.

يكون البناء والتوسع في العمران عن طريق توجه الفرد للمجالس المحلية مع الوثائق اللازمة التي تثبت ملكيته لقطعة الأرض التي يود البناء عليها، من سند للملكية وبيان قيد عقاري ومخططات مساحية للأرض، يحدد بعدها المجلس موقع الأرض في المنطقة من المخطط التنظيمي ونظام البناء، الذي يتضمن الشروط البنائية والمساحية لإقامة بناء آمن من الناحية الإنشائية.

ثم يقدم صاحب الأرض المخططات الإنشائية للمجلس الذي يدققها بالتعاون مع نقابة المهندسين، التي وصفها الأسعد بـ "الشريك الزراعي لتطوير المخطط التنظيمي"، لأن المهندس هو من يكون على كاهله تطوير البناء عمرانياً، ووضع الدراسة المعمارية الإنشائية الميكانيكية الكهربائية بكل ما يلزم للبناء وفق قواعد وشروط المجلس المحلي. لكن العلاقة بين نقابة المهندسين وحكومة "الإنقاذ" لم تكن تعاونية في تطبيق المخططات التنظيمية ولا الحفاظ عليها.

إذ دعت "الإنقاذ"، في 30 من أيلول الماضي، المهندسين في المنطقة إلى تشكيل نقابة، متجاهلة وجود نقابة فاعلة منذ عام 2018 تجمع أكثر من 600 مهندس، وحسبما قال أحد أعضائها لعنب بلدي، طالباً عدم نشر اسمه لخاوف أمنية، فإن "الحكومة" عطلت دور النقابة، المتمثل بدراسة وتصديق المخططات التنظيمية والإشراف على بنائها، قبل عام.

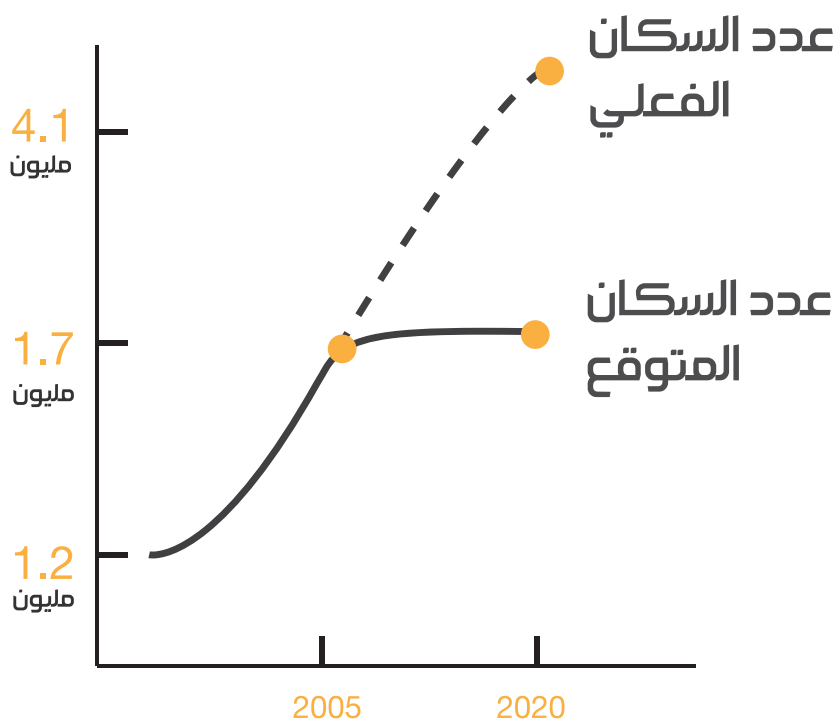
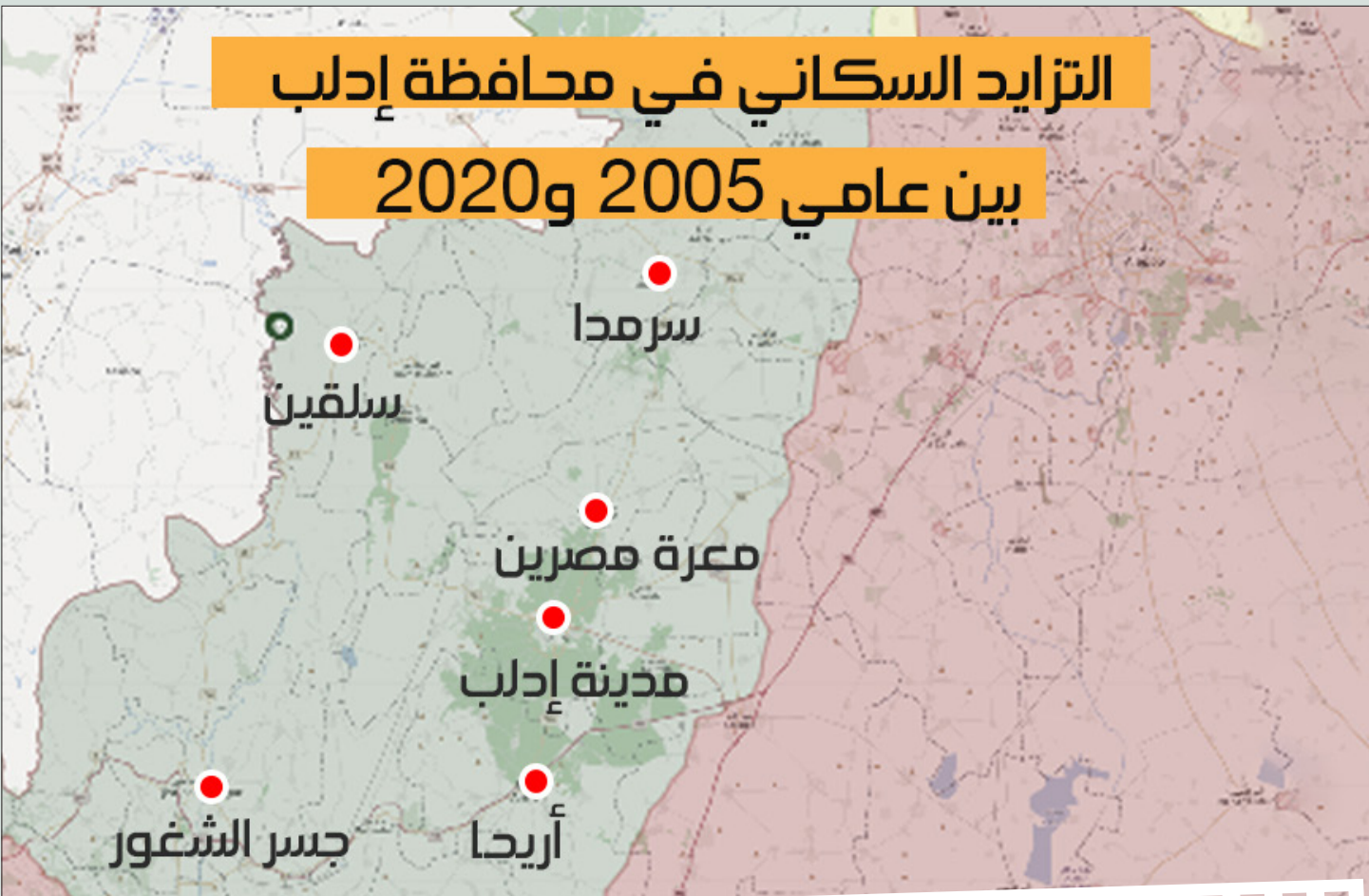
ورفضت "الحكومة" التعاون، مشترطة التدخل بالعمل وضم النقابة إليها، وهو ما يخالف الطبيعة المدنية المستقلة للنقابات، بهدف "الحصول على عائداً للدراسة والتدقيق والإشراف"، حسبما أضاف عضو النقابة، مشيراً إلى قراراتها القاضية بتحويل مخططات البناء للبلديات دون الحاجة إلى تصديقها من قبل مهندسين مختصين.

وسيطرت "الإنقاذ" على مبنى نقابة المهندسين، من خلال فرقة "أمنية" بعناصر ملثمين، طلبت من الموجودين فيه المغادرة، وأقامت انتخابات "مزيفة"، على حد تعبير عضو النقابة، ترشح خلالها كامل أعضاء "اللجنة التحضيرية" للنقابة الجديدة، وهو ما أشار إليه العضو بأنه "غير قانوني".

وتجاهلت حكومة "الإنقاذ" استفسارات عنب بلدي حول قضية الخلاف مع نقابة المهندسين،

### التزايد السكاني في محافظة إدلب

بين عامي 2005 و2020





# ما دور "الدكومة" في إدلب؟



ساحة الساعة الشهيرة في مدينة إدلب - 3 أيلول 2020 (عنب بلدي / يوسف غريبي)

يراجع المهندس مصطفى صطوف، المكلف بتسيير أمور الخدمات الفنية ضمن حكومة "الإنقاذ"، المخططات التنظيمية التي كانت تحتفظ بها مديرية الخدمات الفنية التابعة لحكومة النظام في إدلب، وقال لعنب بلدي إن موجات النزوح دفعت لتعديلها.

"كل موجة نزوح كانت ترافقها مراجعات جديدة حسب التوزيع السكاني والأهمية"، حسبما أضاف صطوف، مشيراً إلى أن "الحكومة" شكلت لجاناً إقليمية عالجت مخططات بعض القرى والمخططات التنظيمية فيها، مثل دركوش وتفتانز، وعدلت بعض الصفات السكنية في المباني لتستوعب الزيادة السكانية.

وكانت أحدث تلك اللجان التي أعلنت عنها "الإنقاذ" هي اللجنة الإقليمية لبلدتي سمردا والدانا، اللتين تشهدان تزامناً شديداً للنازحين، لموقعهما الكائن قرب الحدود التركية التي تعتبر أكثر أمناً من القصف والاستهداف، وأشار صطوف إلى أن مهمة اللجنة هي القيام بمسح فني تفصيلي لجميع المخالفات، ومعالجتها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

لكن عنب بلدي حاولت التواصل مع اللجنة الإقليمية المذكورة سابقاً، دون جدوى، إلى أن حصلت على رد بتوقف مهامها بعد أقل من شهرين من الإعلان عنها.

وأصدرت "الحكومة" مجموعة من القوانين الخاصة بالعمارة، وصفها صطوف بـ"الضابطة للعملية العمرانية بشكل جيد وممتاز"، لكنه لم ينف انتشار العشوائيات التي ردها إلى الحملات العسكرية بالمنطقة، والتي كان آخرها قبل تسعة أشهر.

## بيانات توزع النازحين في المباني السكنية والمخيمات

رصدت عنب بلدي من خلال سلسلة حلقات برنامج "شو مشكلتك" مشاكل البناء العشوائي المخالف للمخططات التنظيمية، ومشاكل البنى التحتية ونقص التأهيل للطرق والصرف الصحي، ومشاكل إقامة المخيمات على الأراضي الخاصة دون دعم وتنظيم، كما سلط الضوء في تحقيقات حقوق الملكية في سوريا على مستقبل الانتشار العشوائي للمخيمات، وكان الرد من "الحكومة"، عند استجابتها، هو بخطط مستقبلية للحل، لم تنفذ على أرض الواقع.

نقيب المهندسين السابق في إدلب، عماد شعبان، قال لعنب بلدي في حديث سابق، إن الالتزام بالمخططات التنظيمية وضبط البناء العشوائي لم يكن يتم سوى في مدينة إدلب، ولكن مع تعطيل دور النقابة من قبل الجهات الإدارية، لم يكن بإمكان المهندسين الإشراف على البناء بشكل علمي ولا الإشراف على المخططات وصحة التنفيذ.

في إدلب تضبط "الرقابة والسلطة التنفيذية" عملية البناء، حسبما أضاف شعبان، مشيراً إلى أن التسبب وتجاهل القوانين يعزى إلى عدم التزام مجالس المدن بتطبيق وتنفيذ المخططات التنظيمية بمناطق الريف، لضعف السلطة التنفيذية فيها، والتفاسي عن المخالفات.

وأردف نقيب المهندسين السابق أن المخطط التنظيمي بحاجة إلى إعادة توسعة وتصحيح مستمرة لتدارك الأخطاء وإعادة التنظيم، عن طريق تشكيل اللجان الإقليمية، ولكن تلك اللجان "معطلة" أيضاً.

## الرقابة وضبط المخالفات.. بانتظار الشكاوى

تنشأ المخالفات العمرانية وتتسع باستمرار نتيجة الحاجات التي يولدها التزايد السكاني المستمر، ونقص الوعي لأهمية الدراسة الفنية والإنشائية الصحيحة لضمان سلامة المباني المنشأة، وأثر عشوائيتها على مستقبل المدينة

وتوزيع الخدمات اللازمة للسكان. إلا أن نقص الرقابة من قبل اللجان المختصة لكشف التعديلات والمخالفات لتقوم البلدية بضبطها، يترك عملية تصحيح المخالفات رهناً لتقدم المواطنين بالشكاوى حين تسهم مخاطر ومشاكل التخطيط العمراني.

يشارك المهندس المعماري طلال أسود كاستشاري في الدعاوى القضائية المتعلقة بالبناء حين يطلبه القضاء، ولاحظ خلال عمله أن المخالفات غالباً ما تنشأ نتيجة نقص الإشراف من قبل مهندسين مختصين، أو لعدم مشاركة المهندسين بعملية البناء من أساسها. "المباني تضم أرواحاً ولها تكلفة مادية عالية، فحين ينقص المبنى الضبط التنظيمي والفني والإداري، فهذا ينعكس على البلد بالتشوه والتراجع بدل التقدم"، حسبما قال أسود لعنب بلدي، مشيراً إلى أن المتابعة القضائية للمخالفات محصورة بتقدم المواطنين بالشكاوى.

وفيما يخص مدينة إدلب، فإن الضبط حاصل بنسبة 95% حسب تقديره، في حين يبلغ التعدي نسباً "كبيرة جداً" في المناطق الأخرى من المحافظة.

## كيف يكون الحل؟

حل المشاكل التنظيمية يكون بعمل المؤسسات المحلية بشكل "جدي لا شكلي"، حسب رأي المهندس المعماري سارية بيطار، الذي قال لعنب بلدي إن ضبط المخالفات التنظيمية بحاجة إلى البدء في الحال لتخفيف مشاكل المستقبل.

واقترح بيطار تشكيل دوريات كشافة لرقابة بناء المباني السكنية أو التجارية، ورصد المخالفات التنظيمية، وتوجيه النازحين لأماكن سكن مدروسة، تجنبهم الوقوع في مشاكل المخالفات السكنية والتعرض للسيول الموسمية نتيجة اختيار المكان الخاطئ للسكن، مع وضع دراسة مستقبلية لأماكن السكن الملائمة للتجمعات السكانية الناشئة.

وضرب بيطار مثلاً لما أحدثته المخالفات العمرانية والتنظيمية من مشاكل خدمية، كما في طرقات أطمه ودير بلوط، حيث أدى تجاوز السكان لمساحاتهم المخصصة إلى تخريب الصرف الصحي وتضرر الزفت في الطرقات، وهو ما أدى إلى أذية السيارات المارة، إذ إنها "سلسلة متعلقة ببعضها"، على حد تعبيره.

تجاهل المشاكل العمرانية سيؤدي إلى "كوارث"، حسب تقدير مدير مكتب إدلب لمجموعة "هذه حياتي" التطوعية، لأن حركات النزوح بازدياد لا بنقصان، والعشوائية والمشاكل الخدمية بازدياد أيضاً.

وتتمثل أكبر المشاكل التي سيواجهها السكان والسلطات المحلية بالتكلفة المادية لإزالة المخالفات وتنظيم السكن، وأشار بيطار إلى ما حصل عندما عملت إدارة معبر "باب الهوى" على توسعة الطرقات التابعة لها، مضطراً لأن تدفع لأصحاب المخالفات الذين تعدوا على المخططات التنظيمية للطريق كي يتراجعوا، وقال، "لو بدؤوا بمخططات تنظيمية واضحة لتمكنوا من توفير الوقت والجهد والمال".

وتقع مسؤولية المخالفات العمرانية الحاصلة اليوم، حسب تقييم بيطار، على البلديات والمجالس المحلية ونقابة المهندسين، لأن التعاون بين الجهتين مع توفير الاختصاصيين للإشراف ضمن كوادرات البلديات على المخططات والرقابة للمخالفات التنظيمية هو السبيل لضبط العمران.

بعض المخالفات التنظيمية التي تعدى على معالم اجتماعية أو شوارع لا يمكن إزالتها إلا بالهدم، حسبما قال المهندس عبد الحكيم الأسعد، مشيراً إلى أن الأسس التقنية والفنية والواقع العمراني تعتمد على عمل المهندسين ومشاركتهم في التخطيط والتقييم والبناء والحل.

عانت العلاقة بين النقابة والمجالس المحلية من "مد وجزر"، حسب وصف الأسعد، وفقاً لواقع المجتمع وما مر به بعد غياب دور سلطات الدولة منذ عام

2011، إذ يقوم الناس أحياناً بالبناء دون الرجوع إلى المجالس المحلية ولا للمهندسين المختصين، محولين دور المجالس الإدارية إلى "لجان للمعونات"، ومسببين تهميش المهندسين.

الخلل الحالي بالمخطط التنظيمي، حسب رأي الأسعد، هو لتخلي السلطة الحالية عنه وعدم تربيته، ما أدى إلى خفض الوعي بأهميته مجتمعياً، وتعطيل دور المجالس المحلية المسؤولة عن معالجته. وحسبما كتب الخبير الدولي في قانون التخطيط العمراني باتريك ماك أوسلان، في تقريره لعام 2005، فإن تكيف المخطط العمراني مع الزيادة السكانية وتعديله ليكون مناسباً في المستقبل يقوم على خمسة أسس، أن يكون "منصفاً ومتجاوباً اجتماعياً"، من خلال سهولة العمليات القانونية المتعلقة بالاستملاك والبناء، وأن يكون "مرناً"، لأن صرامته

تحتم عليه الفشل. وأن يكون "إيجابياً" مشجعاً على التطور، من خلال تقليل متطلبات الرخص، إذ لا تتطلب كل التعديلات رخصاً، وتقليل المعلومات المطلوبة عند ملء استمارات الترخيص لتحقيق الشروط المطلوبة.

وعلى المخطط أن يكون "واعياً بيئياً"، للاستفادة المثلى من الموارد الطبيعية مع الزيادة السكانية لتجنب التلوث وتلبية الاحتياجات، و"فعالاً" كي لا تكون تكلفته مرتفعة مع ارتباطه بفوائد معقولة تجنى عن طريق السيطرة والإدارة.

ورغم ما تمثله القوانين من عراقيل، في الحالة السورية، فإن القانون هو "نقطة الانطلاق"، حسبما كتب أوسلان، وذلك حين يدفع للتطور بدلاً من إعادة طرح المبادرات والخطط القديمة تحت أسماء جديدة.



بناء مدمر نتيجة القصف في مدينة أريحا بريف إدلب الجنوبي - 23 أيلول 2020 (عنب بلدي / يوسف غريبي)



# الدولار بدولارين في سوريا كيف يرستفيد "المركزي" من التلاعب بأسعار الصرف

في 1 من كانون الأول الحالي، أصدر مصرف سوريا المركزي التعليمات التنفيذية لمرسوم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بتعديلات دفع البديل للخدمة الإلزامية ومنها الخدمة الثابتة، سواء البديل بالليرة السورية ضمن حالات محددة أو بالدولار الأمريكي. وأثار بند تحديد سعر صرف قيمة البديل أمام الدولار الأمريكي استهجاناً واسعاً من السوريين، لكونه ضعف سعر الصرف المعتمد في المركزي.



صور تعبيرية لعملة سورية من فئة ألفين و دولار أمريكي في مدينة حلب - 2 حزيران 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)

## عنب بلدي - نور الدين رمضان

حدد مصرف سوريا المركزي، في 1 من كانون الأول الحالي، سعر الدولار الواحد بمبلغ 2550 ليرة سورية لتسديد البديل النقدي عن الخدمة الإلزامية من داخل سوريا بالليرة السورية، وهو أكثر من ضعف السعر الرسمي للدولار المحدد من قبل "المركزي" والذي يبلغ 1256 ليرة سورية منذ حزيران الماضي.

### تبريرات واعتراضات

برر مدير العمليات المصرفية في مصرف سوريا المركزي، فؤاد علي، تحديد سعر الدولار الرسمي مقابل الليرة السورية بمبلغ 2550 ليرة، ضمن ما أسماها "نشرة البدلات" الخاصة بتسديد بدل الخدمة الإلزامية في سوريا. وعلل فؤاد علي ذلك بأن سعر الصرف لبدلات الخدمة العسكرية يعبر عن "الأعباء المالية للمكلف، ولا علاقة له ببقية أسعار الصرف"، خلال مقابلة عبر إذاعة "شام إف إم" المحلية، في 1 من كانون الأول الحالي.

وبحسب المسؤول المصرفي، فإن "نشرة البدلات" تصدر بشكل يومي، ومتغيرة من حيث القيمة، وهي مرتبطة بثلاث جهات: وزارة الدفاع التي تخلت عن خدمة المكلف ولديها تسديدات مالية، ووزارة المالية التي تملك خزانة الدولة، ومصرف سوريا المركزي المعني بتحديد قيمة القطع

الأجنبي مقابل الليرة السورية. وذكر علي في مقابلته أن المرسوم الذي عدلت فيه بعض مواد قانون خدمة العلم، في تشرين الثاني الماضي، أعطى ثلاثة خيارات أمام المكلف بالخدمة الإلزامية الذي تقرر وضعه بخدمة ثابتة، وهي إما دفع بدل نقدي مقداره ثلاثة آلاف دولار أمريكي، وإما ما يعادلها بالليرة السورية (سبعة ملايين و650 ألف ليرة سورية بحسب سعر الصرف الذي حدده مصرف سوريا المركزي)، وإما الالتحاق بالخدمة الإلزامية.

وشملت التعديلات الصادرة حينها، بحسب نص المرسوم، مبالغ البديل النقدي للمكلفين بالخدمة الإلزامية الذين تقرر وضعهم بخدمة ثابتة، والبديل النقدي للمكلفين المقيمين خارج الأراضي السورية في دول عربية أو أجنبية.

وتضمن المرسوم مواد تتعلق بأحكام التخلف عن الخدمة الإلزامية، سواء للمقيمين داخل سوريا أو خارجها، كما يستفيد العسكريون الموجودون في الخدمة الإلزامية من أحكام هذا البند، أي أن المكلفين بخدمة ثابتة في قوات النظام السوري حالياً يمكنهم الاستفادة من المرسوم.

الاعتراضات على التسعير المضاعف جاءت مباشرة على ما نشره المصرف المركزي عبر "فيس بوك"، وتبعتها أخرى في صفحات موالية للنظام السوري، وعلى صفحة الإذاعة التي أجرت المقابلة مع المسؤول المصرفي أيضاً.

وتتلخص معظم الاعتراضات بأن

العمليات المصرفية في مصرف سوريا المركزي "غير منطقية"، لأن هذا يعتبر تحديداً رسمياً من قبل الدولة لسعرين مختلفين بفروقات كبيرة، واعترافاً بسعر صرف "السوق السوداء" للدولار الواحد مقابل العملة الوطنية.

كما اعترض آخرون على ما أعلنه المصرف المركزي، بأنه لا يبيع المصارف العاملة ومؤسسات الصرافة المرخصة الدولار الأمريكي واليورو بهدف دفع البديل النقدي.

### كيف يستفيد النظام من التسعيرات المتعددة للدولار؟

قرارات المصرف المركزي تأتي ضمن سياسة مالية اتبعها النظام السوري مؤخراً، تعكس اهتمامه برفد خزنته بالقطع الأجنبي.

واتخذ في سبيل ذلك قرارات أخرى تتعلق بالدولار الأمريكي أثارت غضب المواطنين، ومنها قرار فرض تصريف 100 دولار أمريكي على الحدود، على كل سوري أو من في حكمه يعود من الخارج، وتحديد سعر فحص "PCR" الخاص بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) بالدولار أيضاً، في حين تمنع حكومة النظام السوري التداول بالدولار الأمريكي، وتلاحق من تسميهم بالمتلاعبين بسعر الصرف. وفي سوريا أربعة أسعار رسمية لسعر الصرف هي: سعر البدلات، والحوالات، والسعر الرسمي، وسعر المنظمات الأممية، إضافة إلى سعر السوق السوداء غير الرسمي.

ويطرح ذلك تساؤلات حول الفائدة التي يجنيها النظام السوري من وراء تحديد أسعار مختلفة لقيمة الدولار. الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، قال إن النظام يعلم أن سعر الصرف الحقيقي مختلف عن السعر المعلن، وهو بحاجة تصوي إلى القطع الأجنبي، ولذلك يلجأ لتحديد أسعار مختلفة. واستبعد كرم شعار، في حديث إلى عنب بلدي، أن يكون هناك نص قانوني يمنع تسعير المعاملات بأسعار صرف مختلفة.

وضرب مثلاً على ذلك، بأن سعر الصرف الذي يحدد وفقه تقييم الموازنة السنوية كان غالباً مختلفاً عن سعر الصرف المطبق على الموردين لمصلحة الحكومة.

وبحسب شعار، يُستخدم سعر الصرف كأداة للتدخل في السوق، فالحكومة عندما تريد دعم سلعة معينة تستوردها وتبيعها بسعر أقل من تكلفتها، وهناك طريقة أخرى للدعم الحكومي، وهي بيع الدولار للتجار من أجل استيراد مواد معينة بسعر مدعوم، فمثلاً، إذا كان الدولار يساوي 2500 ليرة، تتبعه الحكومة بسعر أقل قد يصل إلى النصف أي 1250 ليرة مقابل الدولار الواحد، لتضمن وصول السلع إلى السوق بسعر مقبول.

طريقة أخرى تستفيد منها الحكومة من فرق التسعيرات، وهي الضريبة غير المباشرة التي تجنيها من سعر الحوالات، حيث تطبق سعر صرف

أقل من السعر في السوق السوداء. في هذه الطريقة ترفد الدولة خزنتها بالقطع الأجنبي دون أن تزيد من التضخم محلياً بشكل كبير.

وأى عملية يحصل فيها النظام السوري على الدولار بسعر مختلف ترجع بالفائدة عليه، ومنها تسعير البدلات، لأنه يكون بذلك قد سحب كمية من العملة السورية من الأسواق، وبالتالي يخفف التضخم. ورجح شعار عدم وجود أي دولة تستخدم طرق التسعير المتعددة للعملة الأجنبية إلى الدرجة الحاصلة في سوريا.

الوزير السابق في حكومة النظام السوري، نور الدين منى، هاجم، عبر "فيس بوك"، قرار المصرف المركزي الخاص بتسعير البدلات، وقال إن دولار دفع البديل للخدمات الثابتة يصبح دولارين وأكثر حسب مصدر الدفع، وأوضح أنه إذا كان الذي يسدد البديل النقدي داخل سوريا، عليه أن يدفع قيمة البديل البالغة ثلاثة آلاف دولار أمريكي بسعر صرف 2550 ليرة سورية، ما يعادل 7.65 مليون ليرة سورية. أما إذا كان مصدر المبلغ من الخارج فعليه أن يدفع ضعف المبلغ الذي يدفعه من في الداخل، لأن سعر الدولار وفق تسعيرة الحوالات 1256 ليرة، ما يعني أن إجمالي المبلغ سيساوي 6210 دولارات، واصفاً هذه العملية بأنها سرقة للسوريين حسب أماكن وجودهم.

الذهب 21 ▲ 139,906	الذهب 18 ▲ 119,991	المازوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 600	الرز (ك) = 500	دولار أمريكي ▼ مبيع 2680	شراء 2710	يورو ▲ مبيع 3244	شراء 3286	ليرة تركية ▲ مبيع 342	شراء 348
--------------------	--------------------	---------------	---------------	----------------------	-----------------	----------------	--------------------------	-----------	------------------	-----------	-----------------------	----------



## لقمة العيش مقابل "الترويج" .. ما حدود التوثيق لأعمال المنظمات الإغاثية في سوريا

"الله يجزيك الخير. جبئولنا هالأكل كنا جوعانين"، تقول فتاة صغيرة في فيديو ترويجي لأعمال منظمة "Spot light" الإغاثية في أحد مخيمات إدلب شمالي سوريا، نُشر نهاية تشرين الأول الماضي، وهو ما أثار غضب ناشطين اعتبروا أن المنظمة لقت الطفلة تلك الجملة، كطريقة "مهيئة" لنشر أعمالها وكسب مزيد من الدعم.

عنب بلدي - ديانا رحيمية

أطلقت حملة ضد المنظمة من قبل ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، وأخر تشرين الأول الماضي، وجهوا فيها رسالة إلى مديرية الشؤون القانونية بوزارة التنمية والشؤون الإنسانية التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، لاستدعاء المسؤولين في المنظمة وإحالتهم إلى القضاء "بعد إساءتهم للنازحين للمرة الثانية"، إذ كانوا قد أوقفوا في السابق، وخرجوا بتعهد خطي واعتذار بمقطع مصور.

وبعد مرور نحو 20 يوماً على نشر المقطع، أصدرت الوزارة بياناً أدانت فيه التجاوزات والإساءات التي تقوم بها المنظمات من الناحية الإعلامية التوثيقية. وجاء في البيان المنشور في 22 من تشرين الثاني الماضي، "تعالماً في حالات سابقة مع بعض هذه الإساءات التي قامت بها المنظمات من الناحية الإعلامية التوثيقية، والتي تظهر أهدنا بطريقة تنتهك فيها مبادئ العمل الإنساني، وكانت أولى خطواتنا متابعة مصدر المادة، وطلب حذفها من قبل الجهة التي نشرتها، ومن ثم توجيه خطاب تحذيري لتجنب تكرار هذه الإساءة، وإحالة الأمر إلى القضاء المختص".

وطالبت حكومة "الإنقاذ" في البيان جميع الجهات العاملة في المجال الإنساني، وخاصة في المجال الإعلامي، بالحفاظ على مبادئ العمل الإنساني، وحفظ كرامة السوريين في الشمال عند

تقديم المساعدات الإغاثية لهم، والالتزام بمدونة السلوك التي تضمن كرامتهم وعزتهم.

### استعطف أم ضرورة؟

الصحفي والناشط محمد الفصيل، الذي شارك في الحملة الناقدة للمنظمة، قال لعنب بلدي، إن المقاطع المصورة المنشورة "تستغل حاجة المستفيدين إلى المواد الإغاثية، وتصورهم بطريقة مذلة، لنيل استعطف الجهة الداعمة بأقصى درجة على حساب كرامة النازحين".

وأضاف محمد أن مطلب الحملة هو الالتزام بأخلاقيات التوثيق الصحيح، وذلك بعدم إظهار وجه النازح (المستفيد)، وإجبار الأطفال على التقوه بكلمات مذلة لشكر الجهة الداعمة.

وبحسب المدير التنفيذي لمنظمة "بنفسج" الإغاثية العاملة في الشمال، هشام ديراني، فإن التوثيق الإعلامي لعمليات المنظمات أمر مطلوب لعدة أسباب، وهو أمر مخرج في بعض الأحيان لعمال الإغاثية، كما هو مستحقي المساعدة. إذ تعتمد المنظمات في التوثيق على جزئين، الأول إعلامي والآخر إداري، لضمان صحة العملية، ويوقع المستفيدين على صحة المعلومة المقدمة من طرفهم، التي تصف الاحتياج أو طبيعة الخدمة التي قدمت لهم.

ويرافق ذلك تصوير لكيفية تنفيذ المهمة من قبل الفريق، وذلك لضمان الالتزام بمعايير التوثيق، بحسب ديراني. وترى مسؤولية قسم المناصرة في جمعية

"عطاء" الإغاثية، ديمة معراوي، أن تصوير الوجه كميلاً لا يوجد فيه أي خطأ أو انتهاك، وإنما الغرض من التصوير وطريقة التصوير هما من يحددان ذلك، فصورة الوجه وحدها أحياناً لا تعتبر معلومة أو خصوصية، طالما لم يرافقها الاسم والمكان، المسمى بمثلث الخطر". لكن الإعلامي في منظمة "مرام" جابر البكري، أشار إلى أن عرض الوجوه في حالة التوثيق أمر تعتمد المنظمات العالمية أيضاً، لكسب استعطف الجهات المانحة، وخصوصاً عند إظهار وجوه الأطفال أو النساء أو الشيوخ.

### الحدود الأخلاقية

بحسب معراوي فإن "التصوير مهم كأحد أدوات المراقبة لتنفيذ سير العمل وفق الخطة المعتمدة، إذ لا تكفي التقارير المكتوبة ولا الفواتير المرفقة لإثبات أن هذه الخدمة قد تم تنفيذها بالفعل، بل تحتاج إلى إثبات مصور للخدمة المقدمة". وتابعت في لقاء مع عنب بلدي، "هنا تظهر الحدود الأخلاقية بين الحصول على الدليل المادي، وهو الصورة، لإثبات تنفيذ الخدمة، وبين عدم انتهاك خصوصية أو كرامة المستفيد من خلال التصوير".

وحول الصور، يجب أن تؤخذ بشكل عام دون التركيز على المستفيدين فقط، وفي حال الحاجة إلى تصوير مستفيد معين تؤخذ الموافقة منه، وإذا كان طفلاً تؤخذ من والديه، وعند وجود أي اعتراض من قبل المستفيدين توقف عملية التصوير"، وفق معراوي.

وأضافت، "يتم الالتزام بسياسة التوثيق التصويري والحفاظ على سرية المعلومات المقدمة من قبل المستفيدين، بالإضافة إلى تعهدات خطية موقعة من العاملين بالمنظمة بعدم استخدام المواد الإعلامية لأي غرض، وهناك مواد خاصة ضمن التعهدات توضح العقوبات في حال خرق ذلك".

المدير التنفيذي لمنظمة "بنفسج" الإغاثية، هشام ديراني، أكد أيضاً أن منظماتهم تتبع "سياسة التوثيق الإعلامي المعترف عليها لحفظ كرامة المستفيدين وعدم الإساءة لهم، وأهم ما فيها عدم تصوير أو أخذ مادة إعلامية لأي شخص إلا بعد شرح المادة له وموافقه عليها".

### قانونياً

من حيث المبدأ، يحق لأي مؤسسة توثيق ما تقوم بتوزيعه أو إنفاقه، ولكن على ألا تنشر عمليات التوثيق المصورة علناً، بل أن تكتفي بإرفاقها مع تقاريرها المالية للجهة المانحة، بحسب المحامي غزوان قرنفل.

كما يتعين على المنظمة التي تقوم



بالتصوير أن تحصل على إذن خطي ممن يتم تصويره، وأن تخبر المستفيد بأنها ستنشر للعلن، وعليها أن تحصل أيضاً على موافقة خطية ممن تم تصويرهم مسبقاً.

وأضاف قرنفل في لقاء مع عنب بلدي أن منظمة "Spotlight"، من خلال طريقتها في التوثيق، تستثمر في مآسي الناس لاستجارات تبرعات وتمويل دون احترام أو وضع أي اعتبار لخصوصية وكرامة من يتم تصويرهم.

وعلى الرغم من أن جريمته القذح والذم الواردتين في القانون السوري لا تنطبقان على ما ورد في مضامين الفيديوها المتشورة، "فإن هذا لا يلغي أن تلك المنظمة تقوم بأعمال التشهير والتعرض لمقامات الناس وكرامتهم الإنسانية"، بحسب قرنفل.

وهذا يرتب عليها مسؤولية مدنية على الأقل، "بالتعويض المادي والمعنوي للمتضررين، بالإضافة إلى المنع من مزاوله العمل، أو الالتزام بالموجبات القانونية والأخلاقية التي تحفظ كرامات الناس، لا أن تجعلهم مطية

## أعطال في التجهيزات وحرائق في المنازل..

# لا حلول جذرية لأزمة الكهرباء في دمشق وريفها

"شمعة كاملة سعرها 150 ليرة سورية" تستهلكها يومياً سمر العمري (اسم مستعار لضرورة أمنية)، لتوفر قليلاً من الضوء يضمن لابنتها متابعة دروسها، وللأم استكمال واجباتها المنزلية حين يخفت النور مع غياب الشمس المبكر في فصل الشتاء.

عنب بلدي - خولة حفزي

تقول المرأة الأربيعينية، لعنب بلدي، إنها تحتاج إلى أكثر من 30 ألف ليرة شهرياً لتوفير قليل من الإضاءة لمنزلها المتواضع في منطقة بيت سحم بريف دمشق، التي تصل إليها الكهرباء على فترات "متباعدة جداً"، ما يجعل من الصعب الاستعانة بوسائل أخرى تحتاج إلى إعادة شحن، كالبطاريات التي اعتاد سكان العاصمة وبعض مناطق الريف على استخدامها.

### تفاوت التقنين بين دمشق وريفها

يتفاوت انقطاع الكهرباء بين دمشق وريفها بشكل واضح، ففي حين ينقطع التيار الكهربائي ليومين ويأتي ساعتين في اليوم الثالث بريف دمشق، تشهد العاصمة انقطاعاً لساعات مقابل وصل التيار لساعات. تقول سمر العمري، إن الكهرباء تصل إلى منزلها في بيت سحم بريف دمشق بعد انقطاع ليومين، لكنها لا تدوم

أكثر من ساعتين، لتختفي مجدداً حتى اليوم الثالث، بحسب ما ذكرته لعنب بلدي. يختلف الأمر في العاصمة دمشق، حسبما أكده عدد ممن تواصلت معهم عنب بلدي، إذ لا تنقطع الكهرباء لأيام متواصلة، ولكن ذلك لا يعني أن الكهرباء تصل إليهم باستمرار، على حد قولهم. إلياس خوري، أحد المقيمين في حي باب توما وسط العاصمة، يتحدث لعنب بلدي عن نظام تقنين "جديد" في منطقته، "الكهرباء تنقطع لثلاث ساعات وتصلنا ثلاث ساعات أخرى"، على حد قوله.

### للتقنين مشاكل أخرى

لا تقتصر مشاكل التقنين على غياب الكهرباء وزيادة المصاريف فقط، ولكن انقطاع التيار بشكل متكرر يتسبب بأعطال لا حصر لها بالأدوات الكهربائية في المنازل، لا سيما في تلك التي لا تحتوي على منظم للكهرباء.

وقال إلياس خوري لعنب بلدي، إنه يستعد لشراء تلاجة جديدة عوضاً عن تلك التي تسبب وصول التيار الكهربائي بشدة عالية بـ"إحالتها إلى التقاعد"، على حد تعبيره. وتساءل إلياس، "لماذا تستمر أزمة الكهرباء حتى اليوم رغم وعود الحكومة منذ سنوات بتأمينها؟ في ريف دمشق، لا يبدو الوضع أفضل، لا سيما أن انقطاع الكهرباء يتسبب بمشكلة أخرى أكثر تعقيداً، وهي انقطاع المياه، التي تعتمد على التيار الكهربائي لاستجارتها من الآبار، بحسب ما قالته سمر العمري المقيمة في منطقة بيت سحم.

### الحكومة تتقاذف المسؤولية

عاني قطاع الكهرباء في سوريا خلال السنوات السبع الأخيرة من تراجع كبير، خاصة بعد خروج بعض المحطات عن الخدمة، ما تسبب ببقاء بعض المناطق بلا كهرباء نهائياً. وقال محافظ دمشق، عادل العليبي،

في 1 من كانون الأول الحالي، إن شبكة الكهرباء تعرضت لأضرار كبيرة في بعض أحياء العاصمة ومحيطها، مضيئاً أن "إعادة تأهيلها مكلفة جداً، ومع ذلك نعمل على إيجاد الحلول لمعالجتها"، وفقاً لما نقلته صحيفة "الوطن".

ويبرر النظام السوري الانقطاعات المتكررة ولساعات طويلة، بالنقص في الغاز اللازم توفره لتشغيل محطات توليد الكهرباء.

وبحسب ما نقلته صحيفة "الوطن"، في 20 من تشرين الثاني الماضي، ذكر مصدر "موثوق" في قطاع النفط، تعقيباً على زيادة التقنين الكهربائي، أن محطات توليد الكهرباء التابعة لوزارة الكهرباء تسلم بشكل يومي عشرة ملايين متر مكعب من الغاز وسبعة آلاف طن من الفيول من وزارة النفط.

وأضاف المصدر حينها، "هناك إمكانية لتسليم وزارة الكهرباء المزيد من مادة الفيول".

وربط المصدر بين زيادة التقنين والوضع الفني السيئ للعديد من المحطات التي تحتاج إلى الصيانة، إضافة إلى الوضع السيئ لمحطات التحويل والشبكات التي تحتاج أيضاً إلى الصيانة والتأهيل.

وجاء الرد من وزارة الكهرباء على لسان المكلف بتسيير إدارة المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، محمود حديد، في حديث إلى صحيفة "تشرين" الحكومية، في 21 من تشرين الثاني الماضي.

واعتبر حديد أن الكميات الواردة من وزارة النفط كافية لتشغيل كل مجموعات التوليد التي تعمل على الفيول، ولكن نقص واردات الغاز يتسبب بتعطيل عمل مجموعات التوليد العاملة على هذا النوع من الطاقة. وأوضح المسؤول الحكومي أن كميات الغاز التي تصل إلى وزارة الكهرباء كانت في العام الماضي 13 مليون متر مكعب، ولكنها هبطت إلى ما بين تسعة وعشرة ملايين متر مكعب،



## دور المرأة في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

عدالة متساوية وفرص متساوية وكرامة متساوية دون تمييز. ما لم يكن لهذه الحقوق معنى في تلك الأماكن، فلا معنى لها في أي مكان آخر".

### بيغوم شائسته إكرام الله

(22 من تموز / يوليو 1915 - 11 من ديسمبر / كانون الأول 2000)

من أولى السياسيات المسلمات في باكستان، ومندوبة بلدها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، شاركت في 81 اجتماعاً تتعلق بصياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. دعت بيغوم إلى التركيز في الإعلان على الحرية والمساواة وحرية الاختيار، وناصرت إدراج المادة 16 حول مساواة الحقوق في الزواج، التي رأت أنها وسيلة لمحاربة زواج الأطفال والزواج القسري. كما شاركت في صياغة اتفاقية مناهضة الإبادة الجماعية.



منصور العمري

يحتفي العالم بـ "اليوم العالمي لحقوق الإنسان" في 10 من كانون الأول / ديسمبر من كل عام، وهو اليوم الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو وثيقة تاريخية أعلنت حقوقاً غير قابلة للتصرف حيث يحق لكل شخص أن يتمتع بها كإنسان، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الدين أو الجنس أو اللغة أو الرأي السياسي أو غيره أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر. وهي الوثيقة الأكثر ترجمة في العالم، ومتاحة بأكثر من 500 لغة.

شاركت عدة نساء بأدوار رئيسية في صياغة هذا الإعلان، ومن بينهن إليزابيث روزفلت كرئيسة للجنة صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي يعرفها كثراً، لكن نساء أخريات لعبن أيضاً أدواراً أساسية في صياغة الوثيقة.

### هانسا ميهتا

(3 من تموز / يوليو 1897 - 5 من نيسان / أبريل 1995)

هانسا ميهتا من الهند مندوبة بلدها في الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان بين 1947-1948. عرفت بنضالها من أجل حقوق المرأة في الهند وخارجها. بصفتها مندوبة الهند في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بين 1947-1948، كانت مسؤولة عن تغيير لغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من "جميع الرجال" إلى "جميع البشر". أصبحت هانسا نائبة رئيسة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في عام 1950.

### منيرفا بيرناردينو

(1907 - 29 من آب / أغسطس 1998)

إحدى الموقعات على النسخة الأصلية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. دبلوماسية وقيادية نسوية من جمهورية الدومينيكان، كان لها دور فعال في المطالبة بإدراج "المساواة بين الرجل والمرأة" في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلى جانب نساء أخريات من أمريكا اللاتينية (بيرتا لوتز وإيزابيل فيدال من الأوروغواي)، كان لها أيضاً دور حاسم في الدفاع عن إدراج حقوق الإنسان والتميز القائم على نوع الجنس في ميثاق الأمم المتحدة، الذي أصبح في 1945 أول اتفاق دولي يعترف بمساواة الحقوق بين الرجال والنساء.

بدأت بيرناردينو كفاحها من أجل حقوق المرأة كواحدة من قادة منظمة "Acción Feminista"، والحراك النسوي في ثلاثينيات القرن الماضي، وبقيت بعيدة عن بلادها لعدة سنوات بسبب معارضتها للديكتاتور تروخيو.

### إليانور روزفلت

(11 من تشرين الأول / أكتوبر 1884 - 7 من تشرين الثاني / نوفمبر 1962)

كانت إليانور روزفلت، السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية، مندوبة بلدها في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ترأست لجنة من ممثلين عن 50 دولة عضواً في الأمم المتحدة لوضع قائمة بجميع حقوق الإنسان التي يجب أن يتمتع بها الناس في جميع أنحاء العالم. أدت دوراً رئيسياً في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. في الذكرى العاشرة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ألفت إليانور كلمة في الأمم المتحدة بعنوان "أين تبدأ حقوق الإنسان؟" جاء فيها:

أين تبدأ حقوق الإنسان العالمية، في نهاية المطاف؟ تبدأ في الأماكن الصغيرة، في أماكن نائية قد لا يمكن رؤيتها في أي خريطة من خرائط هذا العالم. الحي الذي نعيش فيه، المدرسة أو الكلية التي نحضرها، المصنع أو المزرعة أو المكتب الذي نعمل به. هذه هي الأماكن التي يبحث فيها كل رجل وامرأة وطفل عن



تصويرهم بتلك الظروف.

### لا غنى عن المساعدات

موجات النزوح المتتالية، وتعثر الأنشطة الاقتصادية، وارتفاع نسبة الفقر في سوريا، جعل من المساعدات التي تقدمها المنظمات الإنسانية قضية حيوية بالنسبة للمدنيين.

وبحسب نائب منسق الإغاثة الطارئة في الأمم المتحدة، راميش راجاسنغهام، فإن "أكثر من ثلاثة ملايين شخص في أنحاء سوريا يحتاجون إلى المساعدة خلال شتاء قاسٍ للغاية"، مشيراً إلى أن النازحين ما زالوا "معرضين للخطر بشكل خاص"، وفقاً لما نقله الموقع الرسمي للأمم المتحدة، في 25 من تشرين الثاني الماضي.

وأضاف أن 6.7 مليون سوري نزحوا داخلياً، موضعاً أن ثلثهم يفتقرون إلى المأوى المناسب ويقضون في مبانٍ متضررة أو أماكن عامة مثل المدارس أو الخيام.

كما تحدث نائب منسق الإغاثة الطارئة في الأمم المتحدة عن الوضع الاقتصادي المتدهور، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، مؤكداً أن "الناس صاروا غير قادرين بشكل متزايد على إطعام أسرهم"، لافتاً إلى أن 9.3 مليون شخص في سوريا يعانون انعدام الأمن الغذائي.

والتجاري الحر إلى 650 ليرة، وسعر ليرة البنزين من نوع "أوكتان 95" إلى 1050 ليرة.

### حرائق بسبب عدم انتظام التيار

في 25 من تشرين الثاني الماضي، اندلع حريق في الوحدة الثانية بمدينة "الأسد الجامعية" في منطقة المزة بدمشق، بسبب تماس كهربائي نتيجة انقطاع التيار وعودته حسب نظام ساعات التقنين في منطقة المزة دون وقوع أي إصابات، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وأوضح خبير الحرائق في إدارة الأمن الجنائي وائل حسن، أن الحريق يعود إلى الوهج الحراري الناجم عن تماس كهربائي من مدفأة كهربائية (سخانة).

وتتكرر المعاناة ذاتها في أحد البيوت الدمشقية بمنطقة باب السلام في دمشق، إذ روت سيدة لعنب بلدي قصة حريق اندلع في بيت اضطررت لاستجاره والمكوث فيه.

وقالت السيدة، إن "انعدام وسائل التدفئة أجبرني على تشغيل المدفأة الكهربائية، ومع انقطاع التيار الكهربائي، خرجت من المنزل دون سحب القابس الكهربائي، لأعود بعد ساعات عدة لأجد سيارات الإطفاء تملأ مدخل الحي".

وتابعت، "أخبرني الجيران أن حريقاً اندلع في منزلي، سببه عودة التيار الكهربائي بشكل قوي، ما أدى إلى احتراق المنزل بكامل مقتنياته، وباعتباره (المنزل) قديماً، اشتعل بسرعة".

وكحال معاناة السوريين مع انقطاع الكهرباء، تنتظر السيدة معرفة مصيرها، وفيما إذا كان المؤجر سيفرض عليهم ترميم المنزل أم قد يتعاطف مع وضعهم، أو "ربما تنتظر الحكومة لهذا الضرر بعين العطف، لا سيما أن التقنين يتحمل المسؤولية".

لمساعها في استئجار مشاعر الآخرين للحصول على تبرعات أو دعم مالي".

### أثار نفسية

لا تقتصر الآثار السلبية لتصوير المستفيدين من المساعدات بطريقة غير مهنية على الإساءة للشخص الذي يظهر في التسجيل، بل غالباً يخلف ظهور الإنسان بمظهر المحتاج أمام المجتمع المحيط أضراراً نفسية واجتماعية.

الاستشاري في الطب النفسي الدكتور جلال نوفل قال لعنب بلدي، في وقت سابق، إن الهدف المفترض من تقديم المساعدات، في وقت الأزمات، هو تمكين المحتاجين، وليس إظهارهم بمظهر الضعف والعجز.

وقد تشكل عند المحتاج "سيكولوجيا المتسول" جراء تكرار ذلك السلوك، كما قد تنشأ لديه مشاعر سلبية طويلة الأمد إزاء الجهة التي أساءت إلى إنسانيته وكرامته، لتعمدها إظهاره في موقف الضعف.

أما بالنسبة للأطفال، فيرى الدكتور نوفل أن تلك السلوكيات قد تشكل لديهم بالمستقبل شعوراً بالخجل والإحراج لظهورهم بشكل غير لائق، وقد يسود لديهم شعور باللاعدالة، ومشاعر سلبية ضد ذويهم لموافقهم على

بينما تبلغ الحاجة الفعلية لتشغيل مجموعات توليد الغاز 18 مليون متر مكعب.

### أصحاب المحال.. ضرر مضاعف

يروى مجد قضماني (اسم مستعار)، وهو صاحب محل لأسماك الزينة المعروفة في منطقة شارع الثورة بدمشق، لعنب بلدي، خسارته لكثير من أنواع السمك جراء انقطاع التيار الكهربائي.

يقول الرجل الستيني، وملامح الحزن والخيبة تملأ وجهه، إن "تجارة أسماك الزينة تحتاج إلى أدوات لتأمين الأكسجين اللازم للأسماك في الماء على السدوم، عن طريق فلاتر توضع في الأحواض وتعمل حصراً بالكهرباء".

وفي يوم حديثه إلى عنب بلدي، يقول إنه خسر حوالي 30 ألف ليرة سورية، وهي قيمة ثلاث سمكات زينة يصفها بـ "القيمة"، والخسائر تتوالى مع استمرار مشكلة التيار الكهربائي، على حد تعبيره.

ولم يكن لجوء بعض المحال إلى المولدة الكهربائية خياراً أفضل، إذ يتحدث صاحب إحدى البقاليات في ريف دمشق لعنب بلدي، عن اضطراره لاستخدام المولدة الكهربائية التي تعمل على البنزين، ويقول، "ارتفاع أسعار البنزين دفعتني للاستغناء عن استخدامها والاكتفاء ببديل يعمل على البطارية"، مضيفاً، "أجلس على العتمة وعندما يدخل الزبون أنير البيل الكهربائي كي يدوم مساء طوال فترة فتح المحل".

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك رفعت أسعار البنزين، وحددت الوزارة في قرارها سعر مبيد ليتر البنزين الممتاز المدوم للمستهلك بـ450 ليرة سورية، وليتر البنزين الممتاز غير المدوم بـ650 ليرة.

وفي 19 من تشرين الأول الماضي، رفعت وزارة التجارة الداخلية سعر المازوت الصناعي





## بروتوكول علاج مرضى "كوفيد-19"

## ما الذي تعرفه عن دواء ريفاروكسابان المستخدم لتخفيف مضاعفات "كوفيد-19"

التاجي المزمن أو مرض الشريان المحيطي: يعطى قرص 2.5 ملغ مرتين باليوم مع الأسبرين (75-100 ملغ) مرة باليوم.

### ملاحظات

لم تدرس فعالية وأمان استخدام ريفاروكسابان عند مرضى الصمامات القلبية الصناعية، لذا لم يعتمد هذا الدواء عند هؤلاء المرضى. إذا كان المريض يعاني من صعوبة في البلع يمكن طحن الدواء وخلطه مع التفاح المهروس مباشرة قبل تناوله، ويجب اتباعه مباشرة بالطعام إذا كانت الجرعة 15 أو 20 ملغ. في حال نسيان الجرعة:

للجرعة 15 ملغ مرتين يوميًا: يجب تناول الجرعة الفائتة فور تذكرها للتأكد من الحصول على 30 ملغ في اليوم، ويمكن أخذ حبتين في نفس الوقت، ثم العودة إلى جدول الجرعات الاعتيادي في اليوم التالي.

- جميع الجرعات الأخرى: يجب أخذ الجرعة الفائتة بمجرد تذكرها، وإذا كان الوقت قريباً من وقت تناول الجرعة التالية، فيجب تجاوز الجرعة الفائتة والعودة إلى جدول الجرعات المعتاد، ونبته إلى عدم أخذ جرعتين في نفس الوقت أو أي جرعات إضافية.

قد يؤدي إعطاء ريفاروكسابان إلى بعض الآثار الجانبية مثل الكدمات، ولكن يجب الاتصال بالطبيب فوراً في حال حدوث علامات نزيف: الصداع، الشعور بضعف شديد، نزيف الأنف، الدوار، نزيف اللثة، دورة شهرية غزيرة، نزيف مهبلي غير طبيعي، وجود دم في البول، براز دموي، سعال مصحوب بالدم، قيء يشبه طحل القهوة.

يجب إيقاف الدواء لأجل إجراء الجراحة أو لأجل إجراءات تداخلية أخرى قد تؤدي إلى النزف، وذلك قبل 24 ساعة على الأقل من موعد الإجراء التداخلي.

يجب استخدامه بحذر لمن يعانون من قصور في وظائف الكبد والكلية، قرحة الاثني عشر والقولون القرصي، صمام قلب صناعي، أو من يستخدمون أدوية تتفاعل مع الريفاروكسابان مثل بعض مضادات الاكتئاب، كيتوكونازول، فلوكونازول، ريتونافير، كلاريثرومايسين، إريثرومايسين، فينيتوئين، ريفامبين.

يستخدم بحذر عند الحوامل (فئة C)، إذ إنه قد يؤدي إلى حدوث نزيف عند الأم أو الجنين. لا يُعرف إذا ما كان ريفاروكسابان يطرح مع حليب الأم أم لا، لذلك ينصح بعدم استخدامه من قبل المرضعات أو إيقاف الرضاعة في حال الحاجة إلى تناوله.

لا ينصح باستخدامه من قبل الرضع والأطفال إذ لم يحدد مدى سلامة الاستعمال لدى الأولاد تحت عمر 18 سنة.

لا ينصح باستخدامه للمرضى الذين يعانون من حساسية اللاكتوز أو اللاكتوز عند وجود نزف فعال.

يجب تجنب الإصابات والجروح في أثناء استخدام ريفاروكسابان، لذا ينصح باستخدام فرشاة أسنان ناعمة واستخدام ماكينة الحلاقة الكهربائية.

يؤدي التوقف فجأة عن تناول الدواء إلى زيادة خطر الإصابة بجلطة دموية أو سكتة دماغية. يمتلك ريفاروكسابان العديد من الميزات مقارنة مع العلاج بالكلكسان (Clexane):

أولاً، يعطى هذا العلاج عن طريق الفم، على عكس الكليكانس الذي يعطى عن طريق الحقن. ثانياً، أظهرت البحوث بأن الريفاروكسابان أكثر فعالية بـ 50% بمنع تجلط الدم.

كزاريلتو (Xarelto)، روفالترو (Rovaltro)، وغيرهما، هي أسماء تجارية لعقار ريفاروكسابان (Rivaroxaban) المضاد للتخثر (مميع للدم)، وهو مثبط انتقائي لعامل التخثر العاشر (Xa) ذو فعالية سريعة، ولا يحتاج إلى عامل مساعد ليتفعل، حيث يثبط العامل العاشر الفعال الحر والعامل العاشر الفعال المرتبط في معقد البروترومبيناز، ولا يثبط الريفاروكسيبان الثرومبين (العامل الثاني الفعال)، ولكن يقاطع تثبيط العامل العاشر الفعال السبيلين الداخلي والخارجي لشلال تخثر الدم، ما يعوق كلا من تكون الثرومبين وتطور الخثرات، وليس للريفاروكسابان تأثير مباشر على تكسب الصفائح، ولكن يثبط بشكل غير مباشر تكسبها الذي يتم بواسطة الثرومبين، إذ إنه من خلال تثبيطه للعامل العاشر يقلل من نشوء الثرومبين.

وقد وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) على استخدام ريفاروكسابان في حزيران 2011، ويستخدم في الحالات التالية:

- علاج خثار الوريد العميق (DVT).  
- علاج الصمة الرئوية (PE).  
- لتقليل خطر عودة تجلط الدم بعد اكتمال ستة أشهر على الأقل من علاج خثار الوريد العميق أو الصمة الرئوية.

- للوقاية من السكتة الدماغية والصمة الجهازية لدى المرضى الذين يعانون من الرجفان الأذيني (اضطراب ضربات القلب).

- للوقاية من الحوادث الخثرية بعد العمليات الجراحية (استبدال مفصل الورك أو الركبة).  
- يعطى مع الأسبرين لتقليل خطر الإصابة بالسكتة الدماغية أو النوبات القلبية أو غيرهما من مشاكل القلب الخطيرة لدى الأشخاص المصابين بأمراض الشرايين التاجية (انخفاض تدفق الدم إلى القلب) أو مرض الشريان المحيطي (قلة تدفق الدم إلى الساقين).

- تخفيف ظهور مضاعفات الإصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) الناتجة عن تجلط الدم، مثل الصمة الرئوية والأزمات القلبية والسكتات الدماغية، وذلك بإعطاء ريفاروكسابان بعد خروج المرضى من المستشفى ولمدة أسبوعين على الأقل.

### معلومات صيدلانية

يصنع ريفاروكسابان على شكل أقراص فموية (2.5 - 10 - 15 - 20 ملغ)، ولا تتأثر الجرعات الصغيرة (-2.5 10 ملغ) بالطعام، بينما يجب أخذ الجرعات الأكبر (15 - 20 ملغ) مع الطعام، إذ إن امتصاصها وتوفرها الحيوي يكون أعلى، ويفضل أخذ الدواء مع كأس كامل من الماء.

وتختلف الجرعة بحسب الاستطباب:

• لعلاج خثار الوريد العميق والصمة الرئوية: يعطى قرص 15 ملغ مرتين باليوم لمدة 21 يوماً، ثم قرص 20 ملغ مرة باليوم.  
• لإنقاذ خطر عودة خثار الوريد العميق والصمة الرئوية: يعطى قرص واحد 10 ملغ يومياً بعد ستة أشهر من العلاج المضاد للخثار.

• للوقاية من الصمات الجهازية والسكتات الدماغية عند مرضى الرجفان الأذيني أو الإصابة بـ "كوفيد-19": يعطى قرص واحد 20 ملغ يومياً مساءً.

• للوقاية من الحوادث الخثرية التالية لعمليات استبدال مفصل الورك أو الركبة: يبدأ العلاج بعد 6-8 ساعات من الجراحة، ويعطى قرص واحد 10 ملغ يومياً ولمدة 35 يوماً بعد استبدال مفصل الورك، ولمدة 12 يوماً بعد استبدال مفصل الركبة.

• لإنقاذ خطر الحوادث الخثرية القلبية الوعائية في مرض الشريان

### د. كريم مأمون

من الأمور المؤسفة كثيراً انتشار الأخطاء الطبية في معالجة مرض "كوفيد-19"، وأغلب هذه الأخطاء يعود لاستماع الناس إلى ما يتم تناقله في المجتمع وعلى وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات معظمها غير صحيح، إضافة إلى أن كثيراً من الأطباء يفتون في علاج المرضى رغم عدم اطلاعهم على المستجدات المتعلقة بعلاج هذا المرض الجديد، أو أن بعضهم يعتمد على مقالات من غير المختصين أو دراسات لا تستحق أن تدرج ضمن البحث العلمي. فيما يلي بروتوكول علاج "كوفيد-19" المتبع حالياً، ولكن ننوه إلى أن بروتوكولات علاج هذا المرض الجديد ما زالت تتغير من فترة لأخرى، وهناك أدوية كانت تستخدم للعلاج، مثل هيدروكسي كلوروكين، ثم أثبتت الدراسات عدم فائدتها، لذلك لا بد من البحث المستمر عن المعلومات الحديثة المتعلقة بتشخيص وعلاج "كوفيد-19".

### بروتوكول علاج "كوفيد-19"

أولاً، في حال الشك بوجود إصابة من دون أعراض تنفسية، يجب إجراء مسحة "PCR" الخاصة بفيروس "كورونا المستجد" لإثبات أو نفي التشخيص، ولكن لا حاجة إلى أي دواء نوعي وتكون المعالجة عرضية:

1. خافضات حرارة ومسكنات ومضادات احتقان وسعال وإمهاة كافية.  
2. مضاد إسهال عند وجود إسهال (فقط إذا لم يكن هناك دم بالبراز أو حرارة).  
3. يمكن إعطاء:

• زنك 50 ملغ يومياً لخمس أيام فقط، وقد يتغير ذلك حسب الدراسات.

• فيتامين D3 2000 وحدة يومياً لأسبوعين.  
• فيتامين C 1000 ملغ مرتين في اليوم لأسبوعين.

4. أزيثرومايسين (500 Azithromycine) ملغ مرة باليوم لخمس أيام عند وجود شك بالتهاب جرثومي فقط. ثانياً، عند تشخيص الإصابة بفيروس "كورونا المستجد" المسبب لمرض "كوفيد-19" ووجود أعراض تنفسية:

• يراقب إشباع الدم بالأكسجين.  
• تجرى صورة شعاعية للصدر.  
• يجري تحليل لمستويات مشعرات الالتهاب في الدم (D

CRP، Ferritin، LDH، dimer) بالإضافة إلى عيار الشوارد ووظائف الكلية والكبد.

فإذا انخفض إشباع الأكسجين عن 92% فعندها يضاف: 1. معالجة بالأكسجين (عبر الكانيولا الأنفية أو الماسك)



ليصبح الإشباع فوق 95%.  
2. معالجة بوضعية الاستلقاء البطني عدة مرات باليوم الواحد كل مرة 2-3 ساعات.

3. ديكساميثازون (6 Dexamethazone) ملغ كل يوم ولمدة عشرة أيام.

4. مميعات دم بجرعة وقائية عالية، ويفضل إعطاء الهيبارين المنخفض الوزن الجزيئي (Enoxaparin) (كليكانس أو لوفينوكس) بجرعة 40 ملغ يومياً (أو 60 ملغ في حال كان وزن المريض 120 كغ أو أكثر) حقناً تحت الجلد في حال كان الـ "D dimer" طبيعياً (أقل من 0.5 مكغ)، أما عند ارتفاع الـ "D dimer" فيعطى الإينوكسابارين بجرعة 0.5 ملغ لكل كغ من وزن المريض مرتين باليوم، وفي حال ارتفاع "D dimer" أكثر من الطبيعي بستة أضعاف (أكثر من 3 مكغ) فيعطى الإينوكسابارين بجرعة 1 ملغ لكل كغ مرتين باليوم أو حسب ما يقرر الطبيب لكل حالة على حدة.

5. ريمديسيفير (Remdesivir) في حال وجوده بجرعة 100 ملغ يومياً عن طريق التسريب الوريدي ولمدة 6-10 أيام، ويمكن إعطاء كبديل عنه كاليتر (Kaletra) (لوبينافير 200mg Lopinavir مع ريتونافير 50 mg) حيثان معاً مرتين باليوم لمدة عشرة أيام.

وتتم مراقبة إشباع الأكسجين عدة مرات باليوم والتأكد من كونه فوق 92%.

وكذلك متابعة مشعرات الالتهاب كل يومين (d-dimer، CRP، LDH، ferritin، الشوارد، ووظائف الكلية والكبد).

وتعاد صورة الصدر حسب التقييم من قبل الطبيب المتابع.

ويتم قبول المريض في المستشفى في حال:

1. عدم تحسن إشباع الأكسجين.  
2. تغميم وعي أو تخطيط ذهني.  
3. انخفاض الضغط وتسرع النبض.  
4. أو حسب تقييم الطبيب.

### ويتم عزل المريض حتى:

1) يمضى عليه على الأقل عشرة أيام مع غياب الأعراض (مع عدم استخدام خافض حرارة) لمدة أكثر من 24 ساعة.

2) يمضى عليه مدة 20 يوماً من بداية الإصابة. وبعدها يعود إلى حياته الطبيعية (العمل، المدرسة...) دون الحاجة إلى إعادة فحص الـ "PCR" حسب التوصيات الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية.





## كتاب

## عملية "قيصر" .. دين يصنع النظام السوري إدانته بيده

حملت صور "قيصر" المسربة أكبر حجية يمكن الاستناد إليها من قبل المنظمات الحقوقية والمحاكم الدولية لإدانة حكومة النظام السوري بـ "جرائم حرب" ضد المعتقلين السوريين داخل مراكز الاعتقال التابعة له، إذ وثق الضابط السوري "قيصر" (اسم مستعار) 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قُتلوا تحت التعذيب، وسرّبها إلى خارج سوريا، وأكد مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) صحتها، وأثارت الرأي العام العالمي حينها وعُرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي. في كتابها "عملية قيصر في قلب آلة الموت السورية"، ذكرت الكاتبة الفرنسية غارانس لو كازن شهادة 14 شخصاً ممن عاشوا عملية تسريب الصور، من بينهم الضابط "قيصر"، أو من كانت لديهم تجربة اعتقال في سجون النظام السوري، وكتبت على لسانهم في 171 صفحة كيف هُربت الصور إلى خارج سوريا في العام 2013.

يشعر القارئ عند قراءة الكتاب وكأنه يشاهد تفاصيل الحياة داخل المجتمع العسكري في قوات النظام السوري، إذ يروي "قيصر" أسباب أرشفة الصور ضمن العمل العسكري فيقول، "تؤرشف الشرطة العسكرية أدلة حوادث الجنود ووفياتهم لتقديمها إلى القضاء العسكري منذ 50 عاماً، ويوثق النظام كل شيء كي لا ينسى، لذلك فهو يوثق موتاه".

تفيد الصور القضاة والمحققين، وتكمل الملفات، وسيحتاج إليها القضاة يوماً إذا ما وجب إعادة فتحها، وفق ما جاء في الكتاب.

وبعد بداية الاحتجاجات في سوريا وخلال النزاع المسلح، حافظت القوات العسكرية التابعة للنظام السوري على روتين أرشفة كل شيء يحصل ضمن عملها، "من دون أن يتخيل النظام أن ذلك الروتين قد يُستخدم ضده يوماً ما"، لأن الأجهزة الأمنية في سوريا تمتلك شعوراً بالحصانة المطلقة ولا تتخيل أبداً إمكانية محاسبتها.

كان "قيصر" يعلم بأنه سيتوقف عن عمل أرشفة جرائم النظام ذات يوم، لكنه كان يؤجل هذا القرار خوفاً على عائلته وعلى نفسه، وخلال عامين نسخ تلك المستندات سراً، قبل أن تجري أمور هروبه بشكل آمن، لكن وبحسب الشاهد "سامي" (اسم مستعار) صديق الضابط "قيصر" المقرب، فلا يمكن أن يتم ذكر آلية حماية "قيصر" من قبل عناصر "الجيش السوري الحر"، كون ذلك قد يشكل خطراً على العناصر الذين شاركوا بذلك.

الكتاب بسيط في لغته، يعتمد في معظم صفحاته على شهادة الشهود الذين التقت بهم الكاتبة.

في عام 2017، مُنحت جائزة "حقوق الإنسان الدولية" لمدينة نورنبيرغ الألمانية إلى المصور "قيصر"، لأنه استحقها لإرادته ألا تظل انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة دون عقاب، ولأنه تعرض لمخاطر كبيرة من أجل ذلك، وثقت هذه المخاطر في كتاب الصحفية الفرنسية غارانس لو كازن.



## تحديث لـ "خرائط غوغل" بلهسة توصل اجتماعي

"خرائط غوغل" يتضمن ميزة "الوضع الداكن". ويشمل التغيير الجديد قائمة إعدادات جديدة مع ثلاثة خيارات، أحدها بمظهر فاتح، وآخر بمظهر داكن، فضلاً عن الوضع الافتراضي في الجهاز. ويمكن استخدام الميزة عند السفر أو البحث في مناطق أخرى أيضاً، فخلاصة المجتمع التي سترها في التطبيق لا تعتمد على المكان الذي تعيش فيه أو موقعك الحالي، بل على أساس المكان الذي تبحث فيه عبر الخريطة.

تغييرات في الخدمات. وستكون الميزة الجديدة في تطبيق "غوغل مابس" موجودة في أيقونة "استكشف"، كما تتضمن خلاصة الأخبار على "خرائط غوغل" أيضاً أحدث التعليقات والصور المنشورة المرتبطة في المنطقة المحيطة بالشخص. وإذا كان المستخدم يتابع متجرًا أو مطعمًا قريبًا منه، فسيتلقي تحديثات من خلال الخلاصة حول أبرز العروض الجديدة التي يقدمها. وطرح "غوغل"، في تشرين الثاني الماضي، تحديثًا لتطبيقها

يسلط الضوء على أحدث التطورات في مدينة المستخدم، ومن ضمنها افتتاح مطاعم جديدة وتغييرات في أوقات الخدمة. وتنافس "غوغل" بموجزها للأخبار "فيس بوك"، وتحمل الميزة الجديدة اسم "خلاصة المجتمع"، وتتضمن منشورات من منطقة محلية. وسيقدم التطبيق أحدث التطورات في المدينة والتغييرات الواقعة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو خدمية، مثل تغييرات في مواعيد فتح المطاعم مثلًا أو

تعزز شركة "غوغل" إضافة لمسة "التواصل الاجتماعي" إلى تطبيقها الشهير "خرائط غوغل" (Google Maps) عبر تحديث جديد. ونشرت "غوغل"، في 1 من كانون الأول الحالي، أن الميزات الجديدة للتطبيق التي تختبرها الشركة حاليًا، ستحول "خرائط غوغل" من تطبيق خدمي للمواقع الجغرافية إلى تطبيق مجتمعي يقدم معلومات. وتقدم الشركة موجزًا مجتمعيًا جديدًا ضمن منصتها للخرائط،

## سيرة

## "الموصل" .. فيلم هولودوي يُظهر الشخصية العربية بمظهر "البطل"

البعض أظهر الفيلم أن تنظيم "الدولة" لا يزال "قادرًا على إثبات أن أدواته الإعلامية مستعدة للتعامل مع التحديات والعيات المنافسة له"، إذ أصدر التنظيم فيلمه بعنوان "الموصل، الرواية الأخرى" عبر "يوتيوب"، واضعًا مئات الفيديوهات المسجلة من هجمات الموصل، قبل أن تحذفه إدارة "يوتيوب" كونه يُخالف سياسة الموقع. الفيلم من إخراج ماثيو مايكل كارناهان، ومن إنتاج الأخوين روسو الشهيرين بإخراج أربعة أعمال من سلسلة أفلام الأبطال الخارقين لمصلحة شركة "عالم مارفل".

داعش، يوثق عملية عسكرية تقودها قوات "سوات" (نينوى) المستقلة ضد عناصر من تنظيم "الدولة"، واستعان فريق فيلم "الموصل" في بناء أحداثه على هذا التقرير. وقال المخرج العراقي محمد دراجي، تعليقاً على الفيلم الذي كان المنتج المنفذ ضمن فريقه، إن هذا أول فيلم من إنتاج أمريكي يُظهر شخصية عربية مسلمة بمظهر البطل، على خلاف الأعمال السينمائية السابقة التي كانت تُظهر دور الشخصية العربية بطريقة هامشية خلف الأحداث. وأخذ فيلم "الموصل" ردود فعل كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ففي رأي

خلال السنوات الماضية، اتجهت منصة "نتفليكس" الرقمية الأمريكية إلى إنتاج أعمال درامية وسينمائية تخص بها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وخلال تشرين الثاني الماضي، طرحت المنصة أول فيلم ناطق باللغة العربية من إنتاج أمريكي تحت اسم "الموصل".

تدور أحداث الفيلم خلال 101 دقيقة في ثاني أكبر المدن العراقية من حيث السكان، وهي الموصل مركز محافظة نينوى شمالي العراق، لكن تم تصوير الفيلم في مدينة مراكش المغربية.

تحاكي قصة الفيلم "وقائع حقيقية" حدثت خلال محاولة استعادة قوات فرقة "سوات" (نينوى) العسكرية مدينة الموصل من مسلحي تنظيم "الدولة" عن طريق اشتباكات عنيفة بدأت بهجوم رئيس المدينة في تشرين الأول 2016. ولكن خلال تلك الهجمات المنظمة من قبل الحكومة العراقية، صدرت أوامر بانسحاب قوات فرقة "سوات" من منطقة العمليات العسكرية، الأمر الذي رفضه أعضاء الفرقة واستمروا بقتال التنظيم بشكل منفرد، وذلك لوجود أسباب شخصية دفعتهم لذلك، وفق أحداث الفيلم.

وخلال الاشتباكات، ينضم الشرطي الكردي "كاوا"، ولعب دوره الممثل آدم بيسا الذي يبلغ من العمر 21 عامًا، إلى "سوات"، بعد أن قتل عناصر من التنظيم عمه الذي كان يرافقه في اشتباك عسكري ضد التنظيم في أول أحداث الفيلم، وأنقذه الرائد في فرقة "سوات"، "جاسم" الذي لعب دوره الممثل سهيل دباش، ويدخل الشاب عالمًا أكثر قساوة.

في عام 2017، نشرت مجلة "النيويورك" تقريرًا تحت عنوان "المعركة اليائسة لتدمير





## ماذا لو غاب الملكي؟



عروة قنواتي

يمر نادي ريال مدريد في الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا بأزمة مستمرة، وتتراوح مستوياته في أفضل الأحوال بين السيئ والأسوأ، حتى وصلت الحال بمتابعيه وعشاقه إلى أن يشعروا بسعادة غامرة في حال حقق انتصارين متتاليين، أو نتيجة مميزة في بطولة دوري أبطال أوروبا، رغم تحطيم النادي أرقاماً قياسية في تحقيق الانتصارات المتتالية والألقاب الجماعية والفردية للاعبيه عبر تاريخه.

الواضح تماماً أن الفريق يعاني على المستوى الفني، وهو ما يدفع البعض إلى تحميل زيدان مسؤولية النتائج الحالية للفريق (يحتل المركز الرابع في الدوري والثالث في مجموعته في بطولة دوري أبطال أوروبا).

لكن تراجع مستوى الفريق يعود إلى عوامل عدة، منها أسلوب مداورة اللاعبين في المباريات وعدم الثبات على تشكيل معين للاعبين، وهو الأسلوب الذي يتبعه المدرب الفرنسي زين الدين زيدان منذ الموسم الماضي، وينجح أحياناً ويخفق أحياناً أخرى، بالإضافة إلى إصابات اللاعبين المهمين وتراجع مستويات لاعبين آخرين، وغياب التعاقدات الجديدة في بداية الموسم الحالي نتيجة الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأندية حول العالم جراء جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

على هذا الأساس، لا يمكن لأحد تحميل مسؤولية الأزمة الحالية بالكامل إلى زيدان وسط كل هذه الظروف التي وإن عصفت بكبار أندية أوروبا إلا أنها ثقيلة وثقيلة جداً، والأرقام التي تابعناها في النصف الثاني من الموسم الماضي لكثير من الفرق، إضافة إلى الموسم الحالي حتى الآن، شاهدة على تدهور محتمل وضعف مستمر في مستوى أندية أوروبا.

وعلى هذا الأساس أيضاً، لا يجوز النظر فقط إلى أخطاء اللاعبين داخل المباريات وإن تكررت (كما يحدث مع فاران في خط الدفاع) لأن الحزمة الكاملة للمشاكل الموجودة لا يمكن حلها فقط بالتركيز على فاران، الذي يصبح في مناسبة على أخطاء ويمسي على جاهزية قصوى، وغياب القائد راموس (المصاب) أو الظهير الأيمن كارفخال (المصاب) أو لاعب خط الوسط الدفاعي كاسيميرو (المجهد والمتعب)، وبالتالي فإن تنظر فقط إلى أخطاء فاران فهذا ظلم، ولكن أن تستمر أخطاؤه دائماً فهو جزء من المشكلة وليس المشكلة كلها.

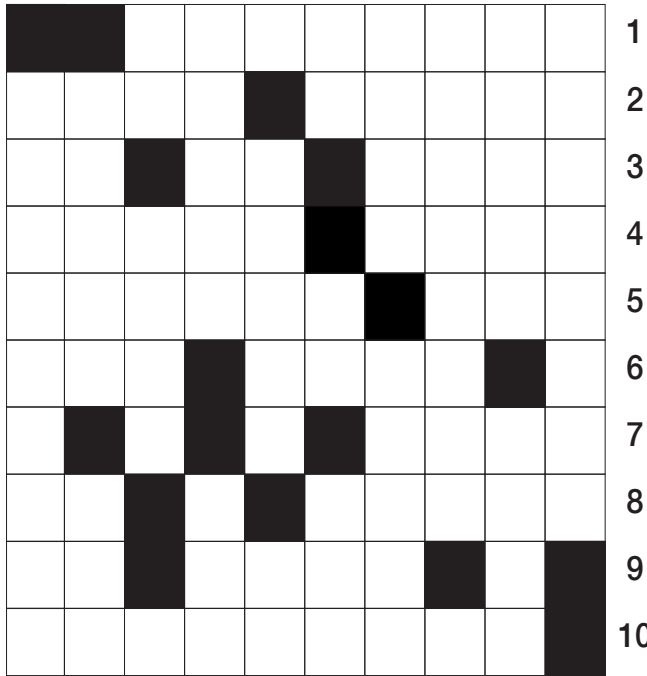
وعليه، ومع هذا المستوى المتدني والنتائج السيئة والأسباب التي ذكرناها في الأعلى، فإن الملكي يواجه خطر الخروج من دوري أبطال أوروبا في دور المجموعات والمشاركة في بطولة اليوروبا ليغ من الدور 32، أو الخروج الكامل من المسابقة بحلوله رابعاً في حال فوز إنتر ميلان على شاختر وفوز غلادباخ على الريال، وبالتالي سيحل الملكي في المرتبة الأخيرة، لأن نتيجة فوز شاختر زهاباً وإياباً تمنحه مرتبة أعلى في حال التساوي بالنقاط (سبع نقاط لكل فريق).

منذ متى يا سادة والملكي يغيب؟ متى كانت آخر مرة لم يوجد فيها في دور المجموعات؟ كان هذا الحدث في موسم 1996-1997، بينما لم يخرج من دور المجموعات في بطولته المفضلة منذ ستينيات القرن الماضي، إذاً، كيف سيكون شكل ليلة الأربعاء المقبل؟

كل الاحتمالات مفتوحة أيضاً لتأهل الريال (أولاً أو ثانياً عن المجموعة) كما احتمال وجوده ثالثاً أو في آخر الترتيب. وقبل الليلة المصرية في دوري الأبطال سيقابل إشبيلية في الدوري المحلي، وبعد لقائه مع الفريق الألماني (مونشنغلاذباخ)، سيقابل أتلتيكو مدريد ومن ثم أتلتيك بلباو، وكل هذه المباريات في 15 يوماً فقط، بما يشبه حقل ألغام ينتظر الفريق، وهو ما يفتح باب الأسئلة والاستفسارات عن مدى جاهزية زيدان وفريقه لخوض غمار هذه المباريات الصعبة والخروج منها بانتصارات أو بأقل الأضرار، إذ إن الهزائم فيها ستفتح باب المطالبات برحيل الفرنسي ولن تتوقف.

نهاية العام الحالي ستكون حاسمة في خطوات الملكي، ومن يشغل إدارته الفنية ويمثل قميصه في المستطيل الأخضر، وربما يعبر الملكي بثقة وبقليل من الحظ (وهذا ما اعتدناه من جرأة وبطولات الفريق الأبيض)، ولربما، أقول ربما، لا يشبه هذا الموسم أي موسم سابق على الأقل منذ 25 عاماً. الملكي في مواجهات مصيرية لحسم التأهل أوروبياً واستكمال الصراع في الليغا، فإما أن يكون أو لا يكون.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



2	9	6	5						
	6	9	7	3					
	1	5			2	6			
		4	5	2	7				
			8	2					
1	2	7	3						
7	9			5	4				
	2	7	6	8					
		1	9	7	3				

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

- ممثلة أمريكية مكسيكية من أصول لبنانية
- أكمل الآية (و.....مصفوفة) - أخرس
- من أصابه على في أحد رجليه - نصف راتب - العبودية
- صغير - ما يخطر في القلب من شر أو لاخير فيه
- أكمل المثل ( على نفسها ..... براقس - ضروري وملح
- بين جبلين - جيء به
- من فقد آياه
- شركة فرنسية لتصميم الأزياء
- مصنعة العطور - حرف عطف
- ترك وطنه - في البيض
- ممثل أمريكي اشتهر بأدواره الكوميديا

### عمودي

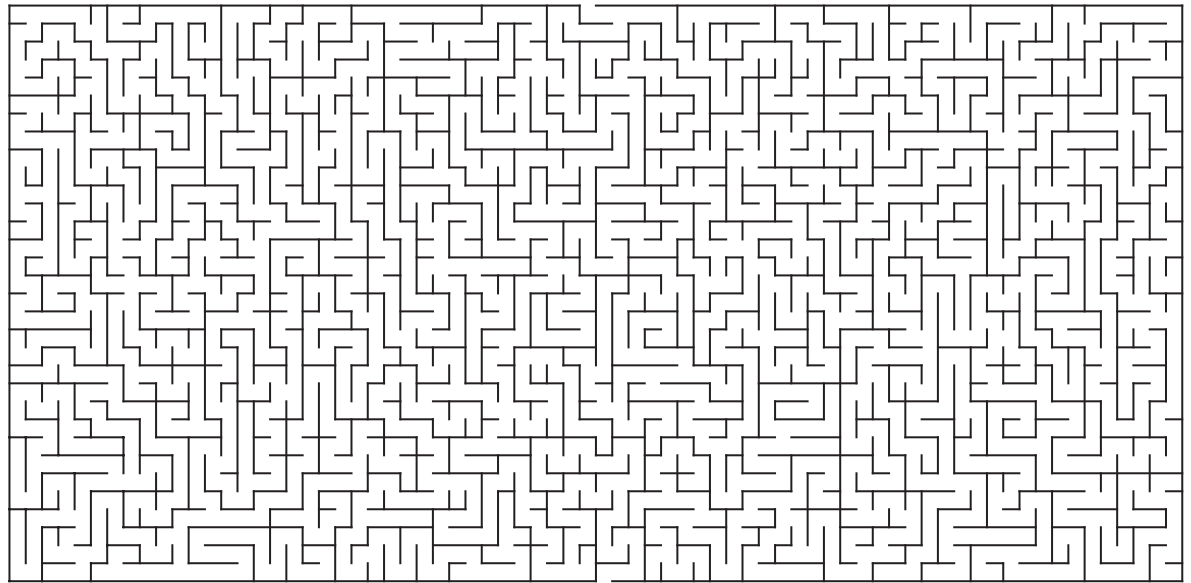
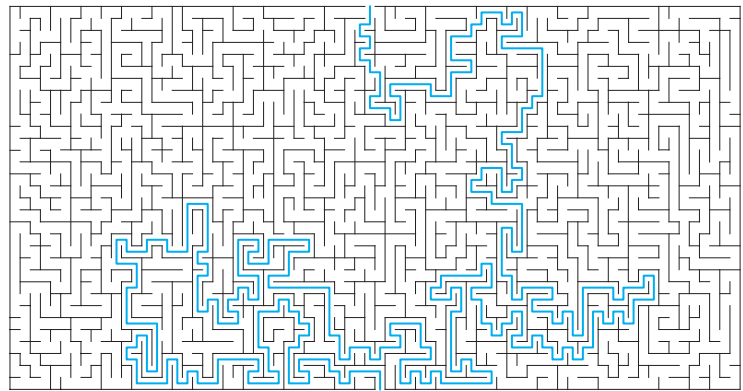
- ممثلة مصرية اسمها الحقيقي ثريا يوسف عطالله
- بريق - شدة جريان الماء
- كاتب أمريكي ساخر كتب مغامرات تومسوير
- ممر - نوع من النصوص الأدبية التي تؤدي تمثيلاً
- ثابت بلا شك - يجري في عروقنا
- حزن
- أكبر دولة في العالم - حرف مكرر
- تحويل المادة الصلبة إلى غازية - عدم النوم ليلاً
- حرف مكرر - تهديد
- اختبارات - صفة تطلق على من حسن خلقه
- ممثل مصري

### حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ع	س	ل	س	ا	س	و	د	ا	م
د	ر	ب	ا	ل	ل	ب	ا	ن	ه
ن	ا	ج	ح	ع	ل	ه			
ا	ب	ا	ف	ر	ي	ق	ي	ا	
ن	ي	ل	ا	و					
و	ا	ع	ه	ط	م	ا	ر	ق	
ل	م	ا	ر	ل	ز	ب	ر		
ي	س	ر	ا	م	ي	ر	ه		
ن	ا	ز	ر	ا	ن	ا			
ا	ك	و	ا	د	و	ر	ب		

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# رحيل ميسي.. أزمة في برشلونة وطوق نجاة لريال مدريد

الفوز في المباراة الأخيرة أمام مونشنغلادباخ الألماني لضمان العبور إلى الدور الثاني من البطولة.

إذ إن الفريق يحتل المركز الرابع بـ17 نقطة فقط مع مباراة مؤجلة، بينما يحتل المركز الثالث في مجموعته بدوري أبطال أوروبا، ويجب عليه

عدة صحف إسبانية، في تشرين الثاني الماضي، أن برشلونة سيطلب نيمار بمبلغ عشرة ملايين يورو، قيمة ضرائب سابقة، وبالتالي فإن انتقال ميسي إلى باريس سان جيرمان يبدو أكثر منطقية في حال قررت إدارة النادي تلبية رغبة نيمار، في صفقة رابحة بكل المقاييس، لما يمثله ميسي من قيمة رياضية وإعلانية كبيرة من جهة، وقدرته على حصد دوري الأبطال، حلم باريس سان جيرمان. ولم يعلق ميسي على تصريحات نيمار، لكن النجم الأرجنتيني سبق أن طالب إدارة برشلونة المستقلة بعودة نيمار إلى صفوف الفريق في صيف 2019، وهو ما كان قريباً من الحدوث حتى تعثرت المفاوضات في اللحظة الأخيرة.

يعاني قطبا إسبانيا، ريال مدريد وبرشلونة، من أزمات فنية للأول وإدارية للثاني، وضعتهما تحت ضغط الخروج بمواسم صفرية في الموسم الحالي 2020-2021، وهو ما يدفع الإدارات إلى التخطيط للموسم المقبل، خاصة في ظل الأزمة المالية التي عصفت بالأندية جراء جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

هذه الأزمات ربما يكون حلها تجديد دماء الفريقين بلاعبين مميزين، على رأسهم الفرنسي كيليان امبابي، حلم ريال مدريد الذي يسعى ويخطط لتحقيقه منذ موسمين تقريباً.

لكن وصول امبابي لن يكون سهلاً، في ظل محاولات فريقه باريس سان جيرمان الحفاظ عليه إلى جانب نجمه البرازيلي نيمار، للحصول على لقب دوري أبطال أوروبا.

## امبابي إلى مدريد

لا يخفي النادي الإسباني رغبته بضم امبابي، وأسالت استراتيجيته لضم اللاعب الكثير من الخبر في الصحف والمواقع الإسبانية والأوروبية.

وفي حال نجح باريس سان جيرمان في استقطاب ميسي، سيضطر للاستغناء عن أحد نجومه لتأمين راتب ميسي دون الدخول في مشاكل مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم وقانون اللعب المالي النظيف، لذا من الوارد أن يوافق على رحيل امبابي الرافض بدوره تجديد عقده الذي ينتهي في صيف 2022. وتبلغ القيمة السوقية لامبابي 180 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين، وبالتالي يمكن للريال أن يحصل على خدمات اللاعب الفرنسي بمبلغ أقل بكثير من قيمته مع قرب انتهاء عقده، وهي الخطة نفسها التي اتبعها النادي الملكي للتعاقد مع البلجيكي إدين هازارد.

وحتى اللحظة لا شيء يؤكد رحيل أو بقاء ميسي، وكذلك الأمر بالنسبة لامبابي، وربما يقرر أحدهما البقاء أو الرحيل خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. وسيمثل هذا السيناريو للريال راحة كبيرة في التفاوض مع باريس لاننتقال امبابي، خاصة مع حاجة النادي الإسباني إلى تعزيز صفوفه وضم لاعبين جدد مع أزمة النتائج التي يمر بها حالياً،

## مؤشرات انتقال ميسي - امبابي

لكن تصريحات نيمار الأخيرة قد تغير خطط الفريق الفرنسي، وتعزز فرص ريال مدريد في تحقيق حلمه، إذ قال اللاعب البرازيلي بعد الفوز على مانشستر يونايتد في دوري أبطال أوروبا، إنه يرغب في اللعب إلى جانب ميسي مجدداً، وهو ما يعني في الغالب انتقال ميسي مجاناً إلى النادي الفرنسي، خاصة في ظل الأزمة الإدارية التي عصفت ببرشلونة، وانتظاره رئيساً جديداً في آذار المقبل.

كما أن النجم الأرجنتيني لم يجدد عقده مع النادي الكتالوني حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، وهذا أول مؤشر على انتقال ميسي، خاصة أن اللاعب أعلن في وقت سابق عن رغبته بالرحيل وإخطاره إدارة ناديه بالأمر، وهو ما رفضته الأخيرة مطالبة ميسي بدفع الشرط الجزائي.

وينتهي عقد ميسي مع برشلونة في حزيران المقبل، وتبلغ قيمته السوقية الحالية 100 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

ويبدو مستبعداً أن يعود نيمار إلى برشلونة، وخاصة بعد القضية الجديدة بين الطرفين، وذكرت



## أندري غوديانسن.. فتى ريال مدريد الذهبي

الطريق إلى رجال ريال مدريد ويمكن للاعب الشاب أن ينضم قريباً إلى فريق الرجال في مدريد، خاصة مع تركيز إدارة النادي على التوقيع مع المواهب الشابة وحصولها على فرصة اللعب في الفريق، كحالة البرازيليين فينيسوس جونيور ورودرغو غوس (20 و19 عاماً على الترتيب)، واللاعب النرويجي مارتن أودينغارد (21 عاماً).

كما أن ريال مدريد يعاني من أزمة في خط الهجوم، مع تقدم عمر مهاجمه كريم بنزيما، والإصابات المتلاحقة لإدين هازارد، وعدم ثقة مدرب الريال الفرنسي زين الدين زيدان بماريانو دياز، وغياب القدرة على التوقيع مع مهاجمين في فترة الشتاء الحالية، إثر الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأندية الأوروبية بعد جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وسبق لأندري أن لعب في برشلونة في طفولته، وتحديداً في الفترة بين عامي 2010 و2013، وكان آنذاك يبلغ من العمر ثمانية سنوات، قبل أن ينتقل لعامين إلى نادي غافا، ومنه إلى إسبانيول، محطته الأخيرة قبل الوصول إلى ريال مدريد.

ويشغل اللاعب الشاب المركز نفسه في منتخب آيسلندا للشباب لكرة القدم، تحت 19 عاماً، الذي مثله للمرة الأولى في عام 2018، ولعب معه عشر مباريات محرراً أربعة أهداف. بينما مثّل منتخب آيسلندا لفتتي تحت 17 و18 عاماً، وأحرز مع الأول عشرة أهداف في 19 مباراة.

أما مع الريال فتنقل اللاعب بين الفئات تحت 17 عاماً في موسم 2018-2019، وتحت 18 عاماً في موسم 2019-2020، قبل أن ينتقل إلى فئة تحت 19 عاماً خلال العام الحالي.

ووصفت صحيفة "The Guardian" البريطانية اللاعب بأنه قوي في الألعاب الهوائية وسريع وموهوب وقادر على إنهاء الهجمات والتسجيل بكتا القدمين، وإذا نجح بالاستمرار على مستواه الحالي، فسيكون الريال في غاية السعادة بأنه وقع مع لاعب كان محط أنظار برشلونة ولاعباً سابقاً في أكاديميته.

أعلن نادي برشلونة الإسباني في عام 2006، التوقيع مع اللاعب الآيسلندي إيدور غوديانسن، قادماً من نادي تشيلسي الإنجليزي مقابل 12 مليون يورو، ونجح خلال السنوات الثلاث التي قضاها بين جدران النادي الكتالوني بتحقيق خمسة ألقاب، بينها دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني في 2009، والسوبر الإسباني في 2007. وكان من المتوقع أن ينضم ابن إيدور، أندري، إلى النادي الكتالوني، لكن اللاعب الشاب خالف التوقعات وقرر التوقيع مع الغريم الأول لبرشلونة، ريال مدريد، في 2018، قادماً من أكاديمية نادي إسبانيول.

## على خطى الأب.. قلب هجوم مميز قادم

في الوقت الذي شغل فيه الأب ثلاثة مراكز في خط الهجوم، هي الجناح الأيمن والأيسر ورأس الحربة، يشغل ابنه أندري، المولود في عام 2002، مركز قلب الهجوم فقط، وهو مركز مناسب أيضاً للقدرة الجسدية للاعب الشاب، الذي يبلغ طوله 1.88 متر.

بينما شكّل انتقال اللاعب الشاب إلى الريال صدمة لدى عشاق النادي الكتالوني، خاصة أن والده يعتبر من أبرز اللاعبين في تاريخ برشلونة.







05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

للإعلام المطبوع  
SNP



## أخبار سارة في نهاية العام

أخبار الأسبوع الماضي متضاربة، ولكنها، بالنسبة إلينا، سارة. سلوفينيا ولاتفيا أعلنتا "حزب الله" منظمة إرهابية، وحبل الدول الأوروبية التي تتبنى هذا الموقف الرابع على الجرار. والسائق الذي دهس مواطنين ألمانيين فمات أربعة رجال وطفل، اتضح أنه ألماني، مسيحي، يعني ليس مسلماً والحمد لله، وعليه قد يأخذ المسلمون السنّة إجازة من اتهام الآخرين إياهم بالإرهاب، خلال هذه الفترة من سنة 2020 المنحوسة.

"حزب الله" منظمة إرهابية، بالطبع، نحن السوريين نعرف هذا قتل أن يعرفه غيرنا، رأينا عناصره عن كذب وهم يقتلون أبناء شعبنا، ويموتون بنيراننا وهم يكبرون، ليكسبوا بنا ثواب الجهاد في سبيل الله، فنحن، كما يقول كبير إرهابيينهم حسن نصر الله، تكفيريون، إرهابيون، وقتلنا، بالتالي، حلال، بل واجب شرعاً.

سوء الطالع لا بد أن يطلع لنا من حيث لا نحسب، فالرئيس الأمريكي المنتخب، جو بايدن، "عمك أبو البيد"، يبشرنا بأنه سيمسك بالاتفاق النووي الإيراني، وسيعيد، على قولة أهل معرفتهم، "القاضي يا ماضي". يعني أن إيران، التي كانت أكلة هوا بالمعلقة على أيام "عمك أبو التري"، بدأت الآن تتنفس الصعداء، وشرعت تجهز نفسها لمزيد من العدوان على شعوب المنطقة، وشعبنا السوري التكفيري الإرهابي في المقدمة.

ولكن هناة الإيرانيين بالتخلص من شبح ترامب لم تدم طويلاً. إيران اعتادت على القصف الإسرائيلي لمواقعها في سوريا، وعلى سقوط الطائرات المسيّرة فوق بعض مواقعها الاستراتيجية ضمن إيران، ولكن مصيبة لم تكن بالحسبان حلت بها، ضمن هذه الفترة الانتقالية بين ترامب وبايدن، إذ فوجئت باغتيال راعي البرنامج النووي الإيراني، فخري زادة، على الأراضي الإيرانية، بمدفع رشاش منصوب على سيارة متوقفة على بعد 150 متراً من مكان وقوف سيارته، فأردته قتيلاً.

إيران، الراعي الأكبر للإرهاب في العالم، عادت إلى أكل الهواء، فاغتيال فخري زادة يحمل أكثر من رسالة، أولاً أن سعيها لامتلاك القدرة النووية ليس مسموحاً به، وأن وجود منظمة تجسسية رفيعة المستوى على أراضيها أصبح حقيقة واقعة، مع رسالة واضحة تقول: إذا كنتم تعتقدون بأنكم بعيدون عن متناول يدينا، فهذا دليل على غبايتكم.

ولكن من المرسل الذي يجدر بإيران أن ترد عليه حفلاً ماء وجهها أمام شعبها المقموع؟ أمريكا؟ إذا كانت قد تعهدت بالرد على اغتيال أمريكا كبير إرهابيينها قاسم سليمان من شهر، ولم تتمكن من فعل أي شيء؟ ماذا بإمكانها أن تفعل الآن مع هذه البلوة الجديدة؟ إسرائيل؟ نعم، إيران قالت إنها إسرائيل، ولكن ماذا تفعل للانتقام منها؟ تحرك "حزب الله" الذي أصبحت صوفته عند الأمريكيين والأوروبيين شديدة الاحمرار؟ أم تذهب إلى إسرائيل بجيوشها وصواريخها وتفتح على نفسها أبواب جهنم الحمراء؟ ولا تنسى يا حجي خامنئي أن عمك أبو التري لا يزال يحكم البيت الأبيض، وهو يبحث الآن بالقتيل والسراج عن عمل رهيب يقوم به قبل أن يغادر؟ يقول آخر خبر وردنا في أواخر هذا الأسبوع إن ترامب أمر بسحب نصف الدبلوماسيين الأمريكيين من بغداد، ما يعني الاستعداد لتطورات قادمة.

# "ما وراء الطبيعة" .. غوريلا عربية لصناعة مشهود جديد



نيل محمد

كل ما يحقّزك على المتابعة هو محاولة اكتشاف قصة أخرى يمكنها أن تكون مختلفة، وتخلق متعة لم تخلقها القصص السابقة، فالسلسل يمهّد لتلك القصص ولكن لا يمنحها. ليس من السهل أن تشاهد أحمد أمين في دور جدي كهذا، لقد تحول إلى نمط، خارج مصر أكثر من داخلها ربما، فالنكتة التي جاء بها ببرامجه والتي هي قيمة بالنسبة للمصريين، ما زالت جديدة في بلدان عربية أخرى، جلساته في استرجحات التصوير، ومقاطعها القصيرة المبتكرة، تملأ آلاف الهواتف الشخصية، وشكل وجهه تحول إلى ملصق في كثير من محادثات "واتساب" وغيرها، طريق خروجه من هنا إلى ما وراء الطبيعة، طريق صعب، لعله من الأفضل أن يمر بمراحل تمهيدية مثلاً، وهو ما لا يعني أبداً أنه فشل في أداء الدور، لكنه قد يعني أن جزءاً كبيراً من جمهوره فشل في أن يراه خارج "البلاتوه"، وأن ما وراء الطبيعة كان يفتقد للكوميديا ربما ليكون ممتعاً، عندها ستقفز الغوريلا بكل راحة أمام أعيننا في السلسل.

الراحل أحمد خالد توفيق، لا بد أنه سينال اهتماماً من الشارع المصري بالدرجة الأولى، وربما العربي، حتى وإن تم إجراء تغييرات على تلك القصص، بما يناسب الصورة الحديثة، والرؤية المختلفة للمتجّين، وهو بالفعل ما جعل السلسل يعصف بـ"نتفليكس"، ويحوز متابعة لم يحزها قبله أي عمل عربي على الشبكة، ليتصدر المسلسلات الأكثر متابعة في العالم العربي، وفي عدد من البلدان الأوروبية خلال أول أسابيع عرضه. يقع العمل في مطب لم تنج منه عشرات الأعمال التي تتناول قصص الماورائيات في العالم، وهي أن يتم خلق البيئة المناسبة للقصّة، بل والمبالغة في تشكيل تفاصيل هذه البيئة، من صوت إلى صورة وظلال وحركات ومؤثرات بكل أنواعها، مقابل عدم قدرة القصّة ذاتها على الارتقاء إلى مستوى التشويق الذي من المفترض أنه عنصرها الأساسي في جذب المشاهد ونيل إعجابهم. ليس هناك تشويق في العمل، ليس هناك مشهد تنتظره بالفعل، ليست هناك قصّة متكاملة تحقّزك على المتابعة،

ازدياد عدد المصوّتين، وهو أيضاً ما يبدو منطقيّاً. الانبهار بالمشهد وبأجواء المسلسل ككل، من غموض، وأسئلة مفتوحة، ونظرات ثاقبة لدى الممثلين، وبشكل خاص أحمد أمين، الذي عودنا على النظرات ذاتها في برامج الكوميديا، ذات العناوين المختلفة والمحتوى الخفيف المتشابه. نظرات وأسلوب ستجعلك تنتظر طوال الحلقة الأولى كاملة، أن يقول إحدى "إفيهاته"، أو "يقلش" على أحد زملائه في الحلقة، لكن ستنتهي الحلقة الأولى مع تأكيد بأن أحمد أمين هنا، يمثل في عمل جديّ. ومع الحلقة الثانية ستذهب في عوالم تضيع فيها هوية العمل قبل أن تضيع فيها أنت كمشاهد. وتتتالي الحلقات، فتفاجئك الغوريلا وتحاول جاهداً أن تهضمها، تعطيلها فرصتها في القفز واللعب في المشهد، ثم لا يمكنك إلا أن تبتمس، وتساءل لماذا هذه الغوريلا؟ ما مدى حاجة القصّة إليها؟ ولماذا كل هذه المقدمات غير المفهومة لظهورها؟ يعرف أمين والمخرج عمرو سلامة، وكل القائمين على العمل، أن عملاً يعتمد على ما ورائيات

أنا تشاهد غوريلا يوازي تصميمها تصميم "كينغ كونغ"، تتحرك على أرض عربية، ويهرب منها الممثلون وهم يصيحون باللغة العربية، هو أول ما يدفعك للقول إن هذا الإنتاج جديد في المحتوى العربي، وإنه عمل مختلف عمّا نعرفه من إنتاجاتنا الدرامية بنسخها المصرية أو السورية أو سواها، لكن هل تكفي الغوريلا تلك، أو المشاهد التي وصفت بالضخمة والتي منحت مسلسل "ما وراء الطبيعة" المنتج من قبل شبكة "نتفليكس"، شهرة كبيرة، زاد فيها دخوله تصنيفات عالمية، كتصنيفه ضمن قائمة أفضل 250 مسلسلاً في التاريخ في "IMDb" قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت، التصنيف الذي ما لبث أن خسره المسلسل بمجرد



مشهد من مسلسل "ما وراء الطبيعة"